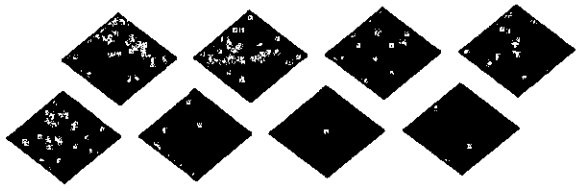

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام

د. هشام عبد الحميد محمود محمد
المدرس بقسم علم النفس
كلية الآداب بقنا

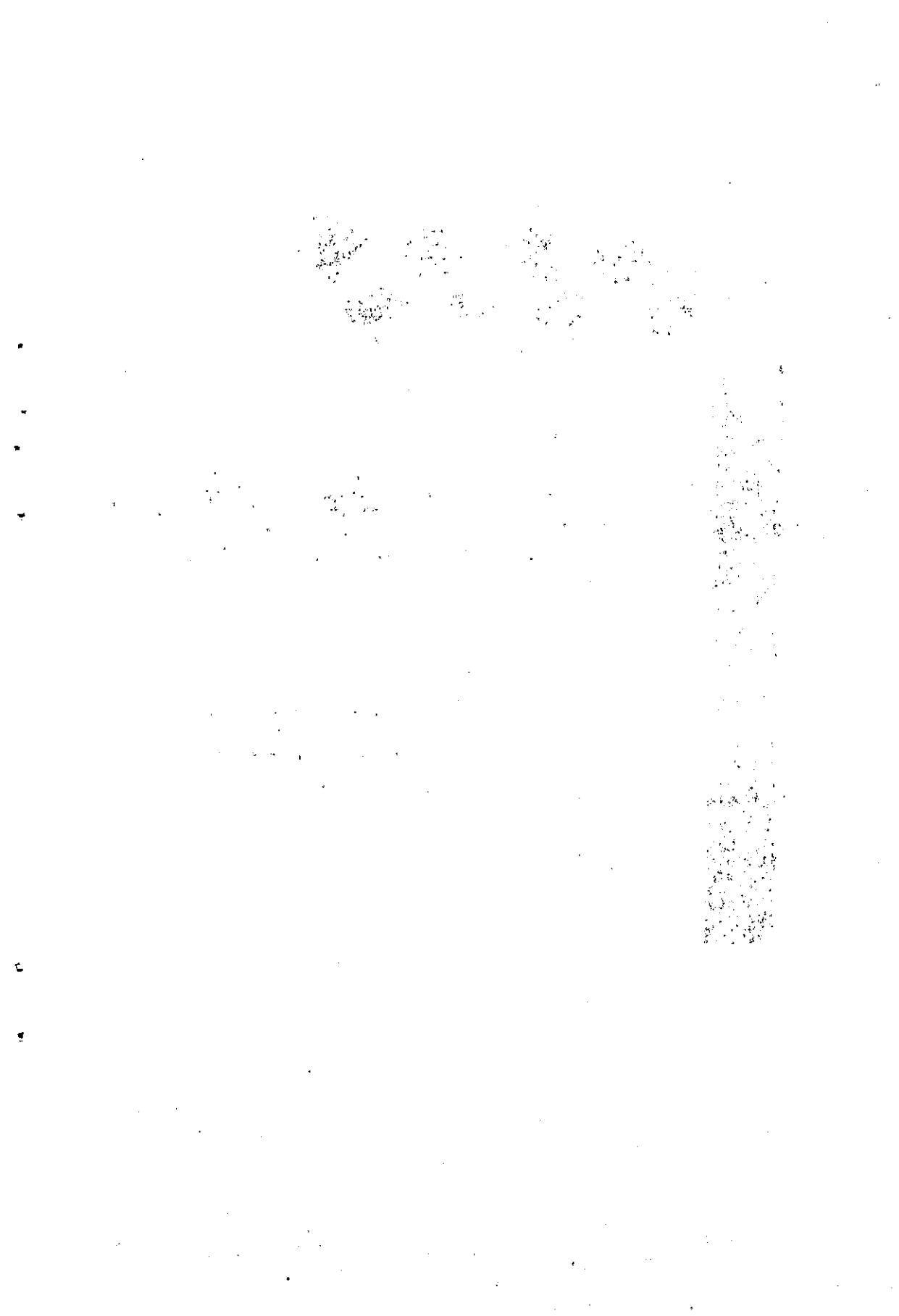

أبحاث

تصور الانتحار وعلاقته بالاكتئاب واليأس لدى عينة من طلاب الثانوى العام

د. هشام عبد الحميد محمود محمد
كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي بقنا

هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ، كما هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من الاكتئاب واليأس ، وتصور الانتحار لدى مجموعتي الذكور والإناث وتم تطبيق مقياس بيك للاكتئاب ، ومقياس اليأس ومقياس تصور الانتحار على عينة مكونة من ٣٢٤ من طلاب الثانوية العامة (١٦٢ ذكرا ، ١٦٢ أنثى) ، تراوحت أعمارهم بين (١٤ ، ١٧) سنة بمتوسط عمري (١٣ و ١٥) وانحراف معياري (٣ و ١) سنة ، وأسفرت النتائج عن الآتي :

١- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار .

٢- تزداد درجة تصور الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والإناث .

٣- عند عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار تراجعت قيمة معامل الارتباط بشكل ملحوظ لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور ، بينما لم تتغير العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار عند عزل الاكتئاب لدى مجموعتي الذكور والإناث .

مقدمة :

إن السلوك الانتحاري قديم قدم المجتمع الإنساني . وبرغم قدم الاهتمام به إلا أن تاريخ البحث العلمي فيه قصير إذا ما قورن بقدم موضوع الانتحار . وقد يرجع ذلك إلى ما لموضوع الانتحار من حرمة تتعلق بما يحيط به من مشاعر وانفعالات ، ولما له من حساسية اجتماعية ودينية قد تصل إلى حد الحرج ، وكذلك لعدم انتشاره كظاهرة سلوكية جديرة بالدراسة ، الأمر الذي جعل معظم الباحثين يحجمون عن تناول موضوع الانتحار لفترة طويلة .

ولكن أمام التقدم التكنولوجي السريع والضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتصف بها العصر الحالي ، أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر - سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة - كما يشعرهم بالاكتئاب واليأس ويدفعهم إلى التفكير في الانتحار .

ويرجع الاهتمام بدراسة السلوك الانتحاري لدى طلاب الثانوية العامة إلى أن معدلات الانتحار قد ازدادت بشكل كبير لدى المراهقين والراشدين في العقدين الأخيرين من القرن العشرين - سواء على المستوى العالمي أو المستوى المحلي - فيشير رود Rudd 2004 إلى أن معدلات الانتحار بين أولئك الذين في المرحلة العمرية من (١٥

- ٢٤) سنة قد تضاعفت إلى ثلاث مرات في العشرين عاما الأخيرة من القرن العشرين، وأن الانتحار يمثل السبب الثاني للموت في أمريكا كما أشارت تقارير الأمن العام بالقاهرة (٢٠٠٢) إلى أن الانتحار سبب رئيسي للموت في كل عام .

ولاشك أن هناك عددا من المتغيرات يمكن اعتبارها عوامل سابقة أو مهيئة للسلوك الانتحاري ، وبعض هذه المتغيرات هي : النوع والسلالة ، والشعور بعدم القيمة ، والصراع البين - شخصي ، والعزلة الاجتماعية ، وسوء استخدام العقاقير والكحول ، وأخيرا أحداث الحياة الضاغطة .

ووفقا للتطورات في النموذج المعرفي ، تعد المخططات المبكرة عاملا مهيئا مهما لدى الكثيرين من مرضى الإكتئاب ، ويؤكد بيك أهمية المخططات في الاكتئاب ، ويعرفها بأنها :

عبارة عن بنية (معرفية) Schemata لفحص وترميز وتقديم المنبهات التي يواجهها الفرد ، وعلى أساسها يوجه الفرد نفسه بالنسبة إلى الزمان والمكان ، ويصنف ويفسر الخبرات بطريقة ذات معنى (Beck & Perkins , 2005) .

ويذكر بيك وآخرون Beck et al. 2002 أن تعبير مخطط في مجال علم الأمراض النفسية يعبر عن أبنية ذات محتوى شديد الذاتية ، ينشط خلال اضطرابات مثل الاكتئاب ، ونوبات الهلع والوساوس ، ويصبح مهيمنا . وبالتالي ففي حالة الاكتئاب الإكلينيكي تكون المخططات السلبية هي المسيطرة ، مما ينتج عنه تحيز سلبي منتظم في تفسير واستدعاء الخبرات ، وفي التوقعات القصيرة والبعيدة أيضا ، بينما تصبح المخططات الإيجابية أقل هيمنة، ومن السهل بالنسبة للشخص المكتئب أن يلاحظ الجوانب السلبية ، ولكن من الصعب عليه ملاحظة الجوانب الإيجابية ، وهو قادر على تذكر الأحداث السلبية بقدر أفضل من قدراته على تذكر الأحداث الإيجابية ، ويمنح الاحتمالات الخاصة بالنتائج غير المرغوبة وزنا أكبر من الاحتمالات الإيجابية . (الرشيدي وآخرون ٢٠٠٠ : ٨٥) . وافترض بيك وجود نموذج هرمي يتضمن مغارف سطحية زاخرة ببناءات معرفية داخلية لتفسير الأثر المعرفي للاضطرابات الوجدانية ، لاحقا قسم باحثون آخرون المتغيرات المعرفية إلى بناءات معرفية ، عمليات معرفية ، ومخرجات معرفية ، ونجد في المستوى العميق أن البناءات المعرفية تتكون من مخططات ومعتقدات الفرد حول الذات ، والعالم ، والعلاقات مع الآخرين . أما المستوى المتوسط فهو عملية حل المشكلات ، والتي تتضمن عملية تنمية الشخص إستجابات تكيفية للتغلب على المواقف (المشكلة) ، وتتضمن مكونات معرفية مثل تقييم المشكلة ، والبحث عن الحلول البديلة ، والتخطيط . أما المستوى الثالث فيتضمن المخرجات المعرفية ، وتعبر عنها الأفكار التلقائية ، وأيدت عدة دراسات أثرها على الاضطرابات الوجدانية (Calvet, 2005).

وقد سعى بعض الباحثين إلى تطبيق منحى " معالجة المعلومات على نظرية " بيك" فهم يرون أن :

١- الأشخاص المكتئبون يتصفون بأن لديهم " شبكات ترابطية " Associative networks " قوية ونشيطة ، تعمل على ربط الذكريات المتعلقة بالاكتئاب مع بعضها البعض. ويحتمل أن تكون شبكة الاكتئاب قد تكونت لدى الفرد حينما تعرض لخبرات

مبكرة متعلقة بالاكتئاب ، أدت بدورها إلى إرساء أساس هذه الشبكة ، وحفظها في الذاكرة

٢- من المحتمل أن يكون الأشخاص المكتئبون - بسبب تلك الشبكات الاكتئابية - أكثر انتباها إلى العوامل الباعثة على الاكتئاب من حولهم ، فيستخدمون آليات الانتباه الانتقائي في استجابتهم للمنبهات المختلفة ، ويركزون على المعلومات الباعثة على الاكتئاب ، وترسل بدورها إلى الذاكرة قصيرة المدى ، ثم تستقر في الذاكرة طويلة المدى ، مما يقوى الشبكة الاكتئابية ويدعمها (Rice, Harold & Thapar, 2002 : 980) .

وفي دراسة أجراها كل من(شعبان جاب الله ، وأبو عباءة ، عام ٢٠٠٢) ، حول مظاهر التشويه المعرفي لدى الفصاميين والاكتئابيين ، واستخدمت ثلاث عينات من الأفراد إحداها عينة الفصاميين وتبلغ (٣٠) مريضا بمتوسط عمري (٣١,٢) وانحراف معياري (٧,٧) عاما ، وعينة الاكتئابيين وعددها (٣٠) مريضا بمتوسط عمري (٢٣,٨) عاما ، وانحراف معياري (٣,٢) عاما ، وعينة الأسوياء وعددهم (٣٠) من المقيمين بمدينة الرياض ، وجميعهم من الذكور .

وطبق عليهم مقياس التفويت المعرفي لقياس الاختلال المعرفي ، ومقياس التفكير السحري ، ومقياس الأفكار الآلية . وأشارت الدراسة إلى وجود فروق بين المجموعات الثلاث في التفكير السحري ، والأفكار الآلية ، والتفويت المعرفي ، وعلى المقاييس الفرعية من الأفكار الآلية ، وهي سوء التوافق والتصورات السلبية عن الذات ، والتقدير المنخفض للذات ، والعجز . ولم يجدوا فروقا دالة بين العينتين المريضتين على جميع المتغيرات . وأوضحت النتائج أن الاكتئابيين أعلى من الأسوياء في المظاهر المختلفة للتشويه المعرفي . (جاب الله وأبو عباءة ، ٢٠٠٢) .

ولعل ما سبق يلقى بعض الضوء على انتشار ظاهرة الانتحار في العصر الحالي وارتباط هذه الظاهرة بالكثير من العوامل ، لذا فالدراسة الحالية تهتم بظاهرة الانتحار وعلاقتها ببعض المتغيرات التي قد تسهم - بطريقة أو بأخرى - في تفسيرها.

مشكلة البحث :

تنبع مشكلة الدراسة من أهمية موضوع الاكتئاب بوصفه ظاهرة باتت أكثر انتشارا في البلدان العربية حيث تراوحت معدلات انتشاره بين (٥,٢٣%) و (٢٠%). (الأنصاري وكاظم ٢٠٠٧) (Becker, Al-Zaid & Al-Faris 2002) .

ظهرت مشكلة البحث حينما لاحظ الباحث شيوع الأفكار الانتحارية لدي طلاب الثانوية العامة فلا فائدة منها ، وعندما قام الباحث بمسح الدراسات السابقة في هذا المجال ، اتضح أن هناك عددا ضئيلا جدا من الدراسات العربية - بالمقارنة بالدراسات الأجنبية - التي أجريت في هذا المجال .

وإن كانت ظاهرة الانتحار قد حظيت بالاهتمام الكبير من جانب الباحثين الأجانب ، إلا أن دراسة الفروق بين الجنسين في هذه الظاهرة لم تحظ إلا بقدر ضئيل من اهتمام هؤلاء الباحثين ، كما تباينت نتائج بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة تلك الفروق ،

فقد توصل روزنتال Rosenthal 2005 إلى أن الذكور أقل اعترافا من الإناث بالأفكار الانتحارية ، بينما توصل رود (٢٠٠٤) إلى أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تصور الانتحار .

إضافة إلى ذلك ، فبالرغم من أن متصل السلوك الانتحاري يبدأ بالأفكار الانتحارية وينتهي بالفعل الانتحاري الكامل ، مارا بالمشاعر الانتحارية والتهديد بالانتحار أو محاولته ، إلا أن معظم الدراسات العربية - كدراسة سامي عبد القوي ١٩٨٩ ، ودراسة سهير كامل ١٩٩١ ، اهتمت بدراسة عينات إكلينيكية ممن قاموا بمحاولات انتحار فاشلة ، وأغفلت

دراسة تصور الانتحار بما يتضمن من أفكار ومشاعر انتحارية لدى الشباب.

وبالرغم من أن هناك محاولة من جانب أحمد عكاشة وآخرين (١٩٨٦) لتحديد المشاعر الانتحارية لدى طلبة السنوات النهائية في الجامعة ، إلا أنهم اهتموا بدراسة هذه المشاعر لدى الذكور دون الإناث كما أنهم لم يهتموا بدراسة العوامل الكامنة وراء هذه المشاعر الانتحارية .

وبمراجعة التراث السيكولوجي في مجال الانتحار ، والعوامل الكامنة وراءه اتضح أن هناك متغيرات معرفية أساسية - كالاكتئاب واليأس - تؤدي دورا رئيسيا في أية نظرية خاصة بالانتحار ، فقد توصل بيك وآخرون Beck, et. Al 2004 في دراستهم إلى أن اليأس المحدد إجرائيا عن طريق مقياس اليأس (HS) ، باعتباره توقعات سلبية للمستقبل ليس فقط متغيرا وسيطا هاما في فهم العلاقة بين الاكتئاب والانتحار ، ولكنه قد يكون - أيضا - أفضل منبئ منفرد للانتحار الذي يتم بنجاح .

كما يشير يونج وكلوم (Yang & Clum 2001) إلى أن اليأس يصلح كعامل معرفي يؤثر في الأعراض الاكتئابية بطريقة مباشرة ويؤثر في التفكير الانتحاري بطريقة غير مباشرة.

ومن العرض السابق ، تتضح الحاجة إلى إجراء دراسة وقائية عن تصور الانتحار وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية الكامنة وراءه لدى شباب الثانوية العامة من الجنسين ، ومعرفة الفروق بينهما في هذه المتغيرات وفي طبيعة العلاقة بينهما .

ومن ثم ، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في عدد من التساؤلات على النحو التالي :

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس، وتصور الانتحار ؟ .

٢- هل تزداد درجة تصور الانتحار بفعل التأثير المشترك بين الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والإناث ؟

٣- هل عندما يتم عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار يضعف من قوة هذه العلاقة لدى مجموعتي الذكور والإناث ؟

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة في الآتي :

١- إعداد أداة لقياس تصور الانتحار ، وتحديد أهم معالمها السيكومترية .

٢ـ دراسة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس ، وتصور الانتحار .
٣ـ الوقوف على ما للتفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس من أثر في ازدياد درجة تصور الانتحار لدى شباب الثانوية العامة من الجنسين .
٤ـ فحص دور اليأس كإحدى الخصائص النفسية التي يفترض أن عزلها يعدل Moderate في العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار لدى شباب الثانوية العامة من الجنسين .

أهمية الدراسة:

١ـ تقع هذه الدراسة في إطار الدراسات التي تهتم بدراسة ظاهرة الانتحار من حيث إنها ظاهرة ازداد تواترها في هذا العصر المحمل بالأعباء والضغوط التي لا يمكن السيطرة عليها ، بسبب تعقد الظروف الاجتماعية والاقتصادية والطموحات الشخصية ، خاصة لدى جيل الشباب .
٢ـ وتتمثل أهمية الدراسة في فحص العلاقة بين بعض المتغيرات المعرفية ـ كالاكتئاب واليأس ـ وبين تصور الانتحار ، فدراسة القضايا والمتغيرات المتعلقة بالانتحار لها أهمية كبيرة بالنسبة للمعالجين النفسيين ، وذلك ليس فقط لحماية عملائهم ، بل أيضا لمحاولة فهم الديناميات البين ـ شخصية والداخلية المتعلقة بالانتحار .
٣ـ وتبدو أهمية الدراسة في التعرف على تأثير عزل اليأس في طبيعة العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار ، فاليأس هو إحدى القضايا الهامة التي يحتاج أن يقدرها الإكلينيكي عند تقييم الاحتمال الكامن للانتحار لدى الأفراد المكتئبين .
٤ـ كما تكمن أهمية الدراسة في الجانب الوقائي ، متمثلا في دراسة تصور الانتحار لدى عينات غير إكلينيكية ـ طلاب الثانوية العامة ومعرفة العوامل الكامنة وراء هذا التصور، حتى يكون التخطيط وإعداد برامج وقائية للشباب من الانتحار أكثر فعالية .
من خلال عرض الباحث السابق اتضح ندرة في الدراسات التي تناولت الفروق بين الجنسين في الانتحار .

الإطار النظري :

تحديد المفاهيم :

(أ) تعريف تصور الانتحار وطبيعته :

اتجه بعض الباحثين إلى وضع تعريف للانتحار من خلال تأكيدهم على عنصر المعرفة وإدراك النتيجة الناشئة من فعل يؤدي إلى الموت ، فقد عرف دور كايم (Durkheim 1897) (في : سامي عبد القوى (١٩٨٩) الانتحار بأنه " كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت " .
وقد اقتصر بعض الباحثين على المعنى اللغوي في تعريفهم للانتحار ، فعرفه (مكرم سمعان ١٩٦١) بأنه " كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه .

وقد تم له ذلك وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال " ، وكذلك عرفه " محمد الفاضل بن عاشور في : إبراهيم مدكور (١٩٧٥) على أنه " قتل الإنسان لنفسه " .

بينما ذهب البعض الآخر في تعريفهم للانتحار إلى التمييز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الحقيقي - أي الموت الجسدي - والانتحار النفسي ، فقد عرفه (وليم الخولي١٩٧٦) بأنه " قتل الإنسان لنفسه عمدا " ، كما عرف نوعا آخر يسمى بالانتحار النفسي Psychic suicide بأنه " نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض في الحياة تماما ويبغضونها ، وتدفعهم عوامل اليأس إلى تحطيم أنفسهم فيصابون بحالات مرضية، وبنظرة فاحصة لمجموعة التعريفات السابقة ، نجد أنها تشير إلى أن الانتحار فعل أو حدث منفرد ، إلا أن بيك وآخرين (Beck, et al, 2002)، رفضوا ذلك، وأشاروا إلى أن الانتحار ليس حدثا منعزلا ، بل هو عملية معقدة ، وأن السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنة تشمل تصور الانتحار ، ثم التأملات الانتحارية ، يليها محاولة الانتحار ، وأخيرا إكمال هذه المحاولة الانتحارية .

ويتفق بونر وريتش (Bonner & Rich 2004) مع ما أشار إليه بيك وآخرون(١٩٧٩) في كون السلوك الانتحاري عملية ديناميكية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا ، فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه " عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن ، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ، ثم التخطيط للانتحار النشط ، وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد ، وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

وبما أن الدراسة الحالية هي دراسة في الجانب الوقائي بالدرجة الأولى ، فإنها تتبنى تعريف كل من بيك وآخرين (٢٠٠٢) وبونر وريتش (٢٠٠٤) للسلوك الانتحاري، حيث يرى الباحث أن السلوك الانتحاري عملية أو متصل يمثل أحد طرفيه تصور الانتحار الكامن ، ثم يتطور هذا التصور خلال مراحل مختلفة حتى يقوم الفرد بمحاولات انتحار فعلية سواء كانت ناجحة أو فاشلة ، أما إذا اعتبرنا أن الانتحار حدث أو فعل منعزل فليس مقدورنا إجراء الدراسات الوقائية - كالدراسة الحالية - التي تهتم بتصور الانتحار وما يتضمنه من أفكار ومشاعر انتحارية ، ونكتفي فقط - كما فعل معظم الباحثين العرب - بإجراء دراسات على عينات إكلينيكية حاول أفرادها الانتحار ولكن فشلوا في نجاح محاولاتهم .

(ب) معدلات انتشار الانتحار :

يعد الانتحار ظاهرة واسعة الانتشار بين المراهقين والراشدين، فالاتجاه المرضي لزيادة معدلات الانتحار بالنسبة للشاب قد تم تسجيله على نحو جيد على مر السنوات القليلة الماضية، واتضح أن معدل الانتحار بين أولئك الذين يقعون في المرحلة العمرية من (١٥ - ٢٤) سنة قد تضاعف إلى ثلاث مرات تقريبا في العشرين سنة الأخيرة.

وقد أشار دافيز (Davis 1998) إلى أن معدل الانتحار الكامل لدى المراهقين والشباب ذوى الأعمار من (١٥ ـ ٢٤) سنة ، قد زاد إلى ما يقرب من (٣٠٠%) على مدى العقود الثلاثة الماضية .

وفي مسح قام به رود (٢٠٠٤) ، على عينة من طلاب الكليات (ن=٧٣٧) ، توصل إلى أن أكثر من (٤٣%) من هؤلاء المشاركين قد شعروا بمستوى معين من تصور الانتحار خلال السنة السابقة للمسح ، ومن هؤلاء وجد أن (١٤,٩%) تصرفوا بشكل ما وفقا لذلك التصور دون القيام بمحاولات انتحار ، وأن (٥,٥%) منهم قاموا بمحاولات انتحار فعلية .

وكذلك أشار شريف وكانكل (Shreve & Kankel 2001) إلى أن نسبة الوفيات بسبب الانتحار في أمريكا تزداد بدرجة تصل إلى ٤٠% كما أشارا ـ أيضا ـ إلى أن هذه الإحصائيات لا تشمل عددا كبيرا من الوفيات التي لم تسجل كانتحار ، لإنقاذ العائلات من العار الاجتماعي للانتحار .

وقد توصل بتري وبروك (Petrie & Brook 1992) إلى أن (٨٨,٧%) من عينة دارستهما أدخلوا المستشفى بسبب جرعة زائدة من العقاقير ، وأن (٤,٧%) حاولوا إيذاء أنفسهم ، وأن (٦,٦%) حاولوا الانتحار من خلال إطلاق الرصاص على أنفسهم ، أو القفز من أماكن مرتفعة ، أو الشنق .

وعن الإحصائيات الحديثة في مصر سنة ٢٠٠٧ ، فقد أسفرت عن معدلات الانتحار ومحاولته ارتفعت بشكل كبير ، حيث وصلت نسبتها إلى (٣٨) لكل (١٠٠,٠٠٠) في القاهرة ، بينما وصلت نسبة الانتحار الفعلي إلى (٤) لكل (١٠٠,٠٠٠) ، كذلك كان (٦٠%) من محاولي الانتحار في مصر من الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ ـ ٢٤) سنة ، بينما بلغت النسبة لدى طلاب الجامعة ١٠% ، أما عن المشاعر الانتحارية لدى طلاب الجامعة فقد وصلت نسبتها إلى (١٢,٦%) .

وجدير بالإشارة هنا أن الأرقام والنسب السابق ذكرها لا تعبر عن الشكل والحجم الحقيقيين للمشكلة ، وذلك لأن هناك عدم دقة في التقديرات الإحصائية عند رصدها لمحاولات الانتحار لأسباب عديدة ، منها أن كثيرا من حالات الانتحار لا تسجل في المستشفيات ، كما أن نسبة كبيرة من الحالات يتم تسجيلها على أنها مجرد حوادث طارئة .

ويتضح مما سبق ، أن أهمية المشكلة لا تعني مجرد الانتشار المرتفع للظاهرة ، ذلك لأن النظرية السيكولوجية ، كما يشير أحمد فائق (١٩٨٤) ، تتضمن العملية المرضية في الفرد دون أن تضم في ثناياها العملية الانتشارية من فرد إلى آخر وبالتالي فإن الانتشار مع عدم دقته وانخفاضه عن التقدير الحقيقي ، ليس هو المعيار الحقيقي لأهمية المشكلة ، وإنما تكمن أهمية المشكلة في كيفية هذا الانتشار ، خاصة إذا وجدنا أن ظاهرة الانتحار لا تنتشر بين جميع الفئات العمرية ، وإنما تتركز أكثر ما يكون في الفئة العمرية (١٥-٢٤) سنة وفي العشرينيات بوجه عام ، وهي فئة الشباب وما يمثله من قوة في بناء مجتمعه وما يمثله ـ أيضا ـ من مستقبل لهذا المجتمع .

ولاريب في أن دراسة تصور الانتحار تسهم في تفهم الظاهرة بشكل مكتمل وتساعد على إرساء وإقامة البرامج الوقائية والإرشادية التي من شأنها أن تخفض من معدلات الانتحار .

(ج) الفروق بين الجنسين في الانتحار :

اهتمت بعض الدراسات بفحص الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار ، ولم تتوقف هذه الدراسات عند نتيجة أن تصور الانتحار يتباين باختلاف الجنس أم لا ، وإنما حاولت هذه البحوث التعرف على الفروق القائمة بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة ، كما حاولت - أيضا - التعرف على الفروق بين الجنسين في العلاقة بين اليأس والانتحار .

فبالنسبة للفروق بين الجنسين في تصور الانتحار ، تناقضت نتائج الدراسات في هذا الشأن ، حيث توصل روزنتال (٢٠٠٥) إلى أنه بالرغم من شعور الذكور بالاكتئاب واليأس ، إلا أنهم أقل رغبة من الإناث في الاعتراف بالأفكار والمشاعر الانتحارية ؛ ذلك لأنهم قد يعتبرون تصور الانتحار علامة على الضعف وعدم الكفاءة في تناول شئونهم ، كما توصل أيضا إلى أنه بالرغم من كون الذكور قد أخبروا عن يأس شديد كالإناث ، إلا أن درجات اليأس لم تكن مرتبطة بدرجة مرتفعة بتصور الانتحار لدى الذكور في حين توصل رود (٢٠٠٤) إلى أن الذكور أكثر محاولة للانتحار من الجنسين في تصور الانتحار .

أما عن الفروق بين الجنسين في محاولات وطرق الانتحار الناجحة ، فيشير ريتش وآخرون (Rich.et.al, 2002) إلى أن الذكور أكثر دافعية في محاولات الانتحار الناجحة من الإناث ، وذلك لأن الذكور يخافون من عدم المرغوبية الاجتماعية ، كما يخافون - أيضا - أن يظهروا بمظهر الضعف باعتبارهم انتحاريين ، ولهذه الأسباب فإنهم حينما يقومون بمحاولات انتحار فإنها - غالبا - تكون ناجحة . كما أشار ريتش وآخرون - أيضا - إلى أن الذكور - في كثير من الأحيان - يستخدمون الأسلحة النارية والشنق في محاولات انتحارهم.

أما الإناث فإنهن - في كثير من الأحيان - يتناولن العقاقير أو يقطعن الأوردة الدموية بأيديهن أكثر في محاولات انتحارهن .

أما بالنسبة للفروق بين الجنسين في قوة العلاقة بين اليأس والانتحار ، فقد توصل كول (Cole,1998) إلى أن اليأس متعلق بالانتحار بشكل مباشر لدى الإناث عنه لدى الذكور ، وقد أرجع ذلك إلى وجود بعض العوامل الإدراكية التي قد تمثل حاجزا معرفيا Congnitive buffer بين اليأس والسلوك الانتحاري - وتشمل هذه العوامل الاعتقاد بأن أحداثا خارجية مثل ترك المنزل والتحرر من الحكم الوالدي وإتاحة الفرصة للاستقلال ، وكذلك ترك المدرسة بما تحمله من ضغوط أكاديمية ، وأن هذه العوامل أكثر فعالية لدى الذكور عنها لدى الإناث .

ولعل ما سبق يوضح لنا ندرة الدراسات التي اهتمت بتناول الفروق بين الجنسين في الانتحار ، كما يبدو واضحا أن هناك تباينا فيما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات

حول الفروق بين الجنسين في تصور الانتحار ، الأمر الذي يعني قابلية الظاهرة لمزيد من البحث في مجتمعات مختلفة عامة وفي مجتمعنا المصري خاصة .

(د) بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بتصور الانتحار :

من المتغيرات النفسية الشائعة ، والتي أسفرت نتائج الدراسات عن ارتباطها ارتباطا موجبا وجوهريا هي الاكتئاب واليأس . وأن درجة الانتحار تزداد بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس . ويمكن توضيح ذلك التفاعل من خلال الشكل رقم (١) .

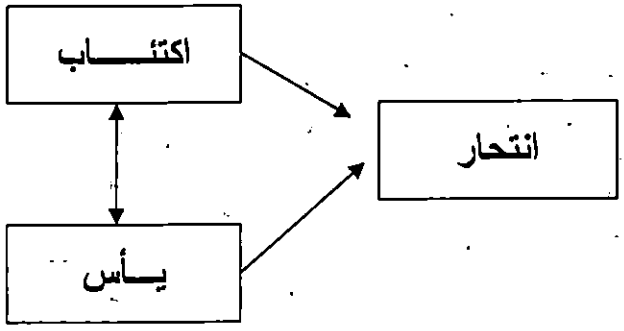

شكل رقم (١)
أثر التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس في ازدياد درجة الانتحار

ويتضح من الشكل رقم (١) أنه كلما كان اليأس ملازما للاكتئاب ، ومتفاعلا معه، كلما ازدادت درجة الانتحار بشكل أكبر مقارنة بتأثير أحدهما فقط على درجة الانتحار.

كما أكد التراث السيكولوجي على أهمية وجود متغير اليأس لدى الفرد المكتئب حتى يقدم على الانتحار ، بمعنى أنه : ليس كل فرد مكتئب يمكن أن يقدم على الانتحار ، إلا إذا استشعر اليأس بشكل كبير. وقد حدد بيك وآخرون (١٩٧٤) اليأس باعتباره منبئا هاما للسلوك الانتحاري ، وتأكد ذلك في عدد من الدراسات الإكلينيكية .

فقد توصل داير وكريتمان (Dyer & Kreitman, 2001) إلى أنه عند تثبيت عامل الاكتئاب ، فإن العلاقة بين اليأس والرغبة في الانتحار تظل مرتفعة وموجبة وجوهرية ، وعند تثبيت عامل الشعور باليأس تنخفض درجة الارتباط بين الاكتئاب والرغبة في الانتحار وتصبح غير جوهرية .

كما توصل سالتر وبلات (Salter & Platt,1998) إلى أن اليأس له تأثيره بالنسبة للعلاقة بين الاكتئاب ونية الانتحار . ويبدو اليأس مؤشرا أقوى لنية الانتحار إذا ما قورن بالاكتئاب .

وثمة نتائج كشفت عنها الدراسات الحديثة ، منها : ارتباط المشاحنات Hassles وأحداث الحياة السلبية بكل من اليأس وتصور الانتحار ، وأن اليأس يتوسط العلاقة بين تصور الانتحار وكل من المشاحنات وأحداث الحياة السلبية . ويمكن تمثيل هذه العلاقة في الشكل رقم (٢) .

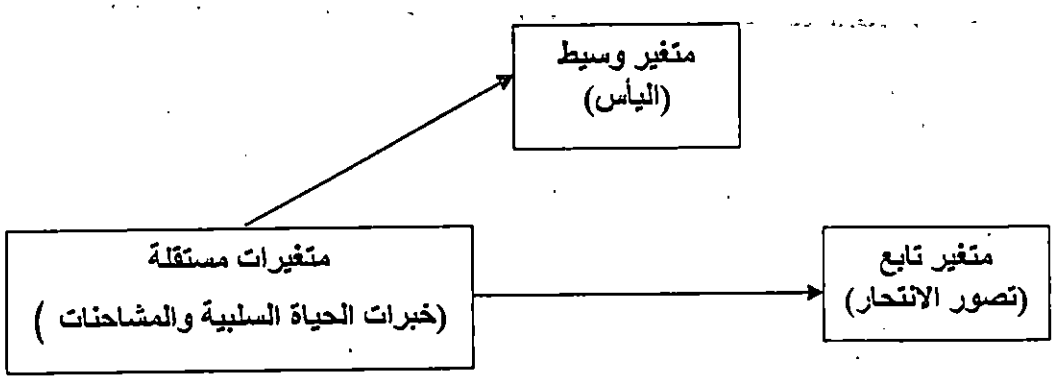

شكل رقم (٢)

يتضح من الشكل رقم (٢) أن كلا من المشاحنات وخبرات الحياة السلبية (كمتغيرات مستقلة) تؤدي إلى اليأس (كمتغير وسيط) والذي ينتج عنه تصور الانتحار ، (كمتغير تابع).

كما يشير التراث السيكولوجي إلى أهمية التفاعل بين المساندة الاجتماعية Social Support وضغوط الحياة عند التنبوء بتصور الانتحار ، حيث لا يمكن اعتبار إحداهما فقط منبئا مباشرا لتصور الانتحار .

وقد توصل رود (٢٠٠٤) إلى أنه عند وجود ضغوط حياة شديدة ، فإن الأفراد ذوى المساندة الاجتماعية الضعيفة قد يحققون مستويات أعلى من تصور الانتحار .

ونخلص من العرض السابق حول المتغيرات وثيقة الصلة بالانتحار إلى أن التفاعل بين الاكتئاب واليأس يؤدي دورا أساسيا في ازدياد درجة تصور الانتحار ، كما نخلص - أيضا - إلى أن اليأس يتوسط العلاقة بين أية متغيرات نفسية أخرى وبين السلوك الانتحاري ، حيث إن عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين تلك المتغيرات وبين تصور الانتحار من شأنه أن يضعف من تلك العلاقة .

(هـ) التفسيرات المختلفة للسلوك الانتحاري :

يمكن تقسيم التفسيرات المختلفة للسلوك الانتحاري إلى فئتين أساسيتين ، هما التفسيرات النفسية والتفسيرات الاجتماعية ، وسوف يعرض الباحث لكل من هذه التفسيرات ، كل على حدة :

أولا : التفسيرات النفسية :

يمكن تقسيم التفسيرات النفسية للسلوك الانتحاري إلى نوعين هما :

١- تفسيرات ذات اتجاه غير تحليلي :

وهذه التفسيرات ترجع الانتحار إلى نوع من الإرهاق الناتج عن ضيق مجال الشعور ، مع افتقاد القدرة على التكيف ، وافتقاد التوازن بين رغبتي الحياة والموت.

وقد برز نموذج حديث لتفسير السلوك الانتحاري ، ألا وهو نموذج الاستهداف - الضغوط - Stress - Vulnerability Model الذي اقترحه بونر وريتش (٢٠٠٤)

ويرى أنصار هذا النموذج أنه من الأفضل أن ينظر إلى السلوك الانتحاري باعتباره عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا .

وتعتبر عملية الانتحار - وفقا لهذا النموذج - عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن ، وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ، ثم التخطيط للانتحار النشط ، وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد .

وقد يتذبذب مركز الفرد في هذه العملية وفقا لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية .

كما يفترض نموذج الاستهداف - الضغوط أن التفاعل بين ضغوط الحياة وعوامل نفسية اجتماعية معينة - كالتشويهات المعرفية ، والاكتئاب ، واليأس والعزلة ، وقلة أسباب الحياة - هو الذي يحدد الدخول أو التحرك في نطاق العملية الانتحارية.

٢- تفسيرات ذات اتجاه تحليلي :

وقد برز معظمها من مفاهيم التحليل النفسي الذي تناول المشكلة من خلال المترددين على العيادات النفسية ، والذين حاولوا الانتحار قبل العلاج وأثناءه ، وانتحروا بعد ذلك .

فقد اعتبر فرويد (Freud, 1956) الانتحار ظاهرة نفسية داخلية Intrapsychic وقدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي ، ويتضمنه غريزتين متصارعتين ، هما غريزة الحياة ، وغريزة الموت ، حيث إن الأولى هي مصدر كل فعل خلاق ومصدر السلوك البناء ، والأعمال الإيجابية لمواصلة الحياة ، بينما الثانية هي مصدر كل فعل تدميري وكل سلوك عدواني . وقد سلم فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل ما تولده من ميول عدواني ، فترتد الكراهية والعدوان والتدمير إلى الأنا ، ولذلك فهو يرى أن الانتحار غالبا ما يكون حصيلة منطقية للمرض السوداوي .

بينما يعبر أوتو فينخل (Fenickel,1969) عن الانتحار بوصفه انقلابا للسادية ضد الشخص نفسه وخاصة في انتحار مريض الاكتئاب . وهذا الرأي يكون من وجهة نظر الأنا الأعلى ، حيث يتحقق في الانتحار الاكتئابي الرأي القائل بأن ما من أحد يقتل نفسه ، ما لم يسبق له أن انتوى قتل شخص آخر . أما من وجهة نظر الأنا ، فالانتحار يعبر عن الحقيقة التي مؤداها أن التوتر الشنيع الذي يولده ضغط الأنا الأعلى أصبح لا يحتمل ، كما أن الأنا ترى نفسها وقد تخلت الأنا الأعلى عنها ، ومن ثم تسلم نفسها للموت .

ثانيا : التفسيرات الاجتماعية :

إن تناول ظاهرة الانتحار ، باعتبارها ظاهرة نفسية بحتة ، يجعل المشكلة أحادية البعد ، ويعزل الفرد كجهاز مغلق عن بقية المثيرات الاجتماعية التي تحيط به ، والتي تؤثر فيه مما قد يدفعه إلى السلوك الانتحاري كما يحدث لدى الكثيرين ، وعلى هذا قام علماء الاجتماع بتقديم تفسيرات اجتماعية لظاهرة الانتحار .

فقد ذهب دور كايم (١٨٥٩) (في : سامي عبد القوي ١٩٨٩) إلى أن ظاهرة الانتحار كظاهرة اجتماعية ترتبط أساسا بالنظام الإجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغيير مفاجئة ، أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية .

وقد اشتق دور كايم مفهوم الأنانية Egoism، ومفهوم افتقاد الضبط الاجتماعي Moral restraint ومفهوم الحاجة إلى قوة أخلاقية خارجية ، وكذلك بعض المفاهيم السيكولوجية وترجمها إلى متغيرات اجتماعية لخصها في بعدين أخلاقيين متضادين هما:

(أ) الأنانية مقابل الإثارية Egoism versus altruism .

(ب) اللامعيارية مقابل الجبرية Anomie versus fatalism .

واعتبر دور كايم أن هناك في المجتمعات كلها قدرا مناسبا من التوازن بين كل من الأنانية والإيثارية من ناحية ، واللامعيارية والجبرية من ناحية أخرى ، وأن أي تغير في هذا التوازن يمكن أن يؤدي إلى زيادة في التفكك الاجتماعي Social disintegration .

ويشير أنصار النظريات الاجتماعية الحديثة - منهم مارتن Marten على سبيل المثال لا الحصر - إلى أن مدى انتظام دورات العمل وأثره على المكانة الاجتماعية للأفراد ، يفسر التناسب العكسي بين الانتحار والتكامل الاجتماعي ، لأن تدهور حالة العمالة خلال الأزمات الاقتصادية ، يؤدي إلى تدهور المكانة الاجتماعية للأفراد ، وبالتالي تضعف علاقاتهم الاجتماعية وتعجز عوامل الضبط الاجتماعي عن توجيههم وتسود الفوضى المجتمع عامة ، وأصحاب المكانة العليا خاصة ، فيكثر إقبالهم على الانتحار .

تحديد مصطلحات الدراسة:

تشتمل الدراسة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي : مفهوم الاكتئاب ومفهوم اليأس ومفهوم تصور الانتحار . وفيما يلي تعريف كل منها :

أولا : مفهوم الاكتئاب : Depression

يشير إلى خبرة وجدانية ذاتية تتبدى في أعراض الحزن ، والتشاؤم ، والشعور بالفشل وعدم الرضا ، والشعور بالذنب ، وعدم حب الذات ، وإيذاء الذات ، والانسحاب الاجتماعي والتردد وتغير صورة الذات وصعوبة النوم والتعب ، وأخيرا فقدان الشهية. (الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية) (DSM - IV-TR, 2002, pp.317-320).

أما مفهوم الاكتئاب ، فيعرفه " بيك" Beck بأنه خبرة معرفية - وجدانية تتبدى في أعراض الحزن ، والتشاؤم ، وعدم حب الذات ونقدها ، والأفكار الانتحارية والتهيج والاستثارة وفقدان الاهتمام والتردد وانعدام القيمة وفقدان الطاقة وتغيرات في نمط النوم والقابلية للغضب ، وتغيرات في الشهية وصعوبة التركيز ، والإرهاق والإجهاد وفقدان الاهتمام بالجنس " (غريب ٢٠٠٤ ، ص٢٠٥) .

ثانيا : مفهوم اليأس Hopelessness :

ويرى الباحث أن عدم الرضا الكلي للفرد عن الحياة والتوقعات السلبية المعممة عن المستقبل ، فتتسم حياة الفرد بنغمة سائدة من التشاؤم الشامل ، والفنوط والشعور بالوحدة النفسية ، والمزاج المكتئب ، ومشاعر عدم جدوى الحياة وكذلك عدم القدرة على إحداث تغيير له أثره.

ثالثا : مفهوم تصور الانتحار Suicide Ideation:

ويرى الباحث أيضا أن متصل السلوك الانتحاري الذي يبدأ بأفكار انتحارية كاملة ، ثم أفكار أكثر وضوحا أو تفكير مكثف ، وفي النهاية محاولات انتحار فعلية .

الدراسات السابقة :

يوجد العديد من الدراسات السابقة - خاصة على الصعيد الأجنبي - التي اهتمت بدراسة متصل السلوك الانتحاري ابتداء من تصور الانتحار الكامل لدى عينات غير إكلينيكية وانتهاء بمحاولات الانتحار الفاشلة لدى عينات إكلينيكية ، وقد انتقى الباحث الدراسات القريبة من موضوع بحثه سواء تلك التي اهتمت بدراسة تصور الانتحار لدى شباب الجامعة أو تلك اهتمت بدراسة المتغيرات النفسية المعنية بالدراسة في البحث الحالي .

وفيما يلي سوف يعرض الباحث - بشيء من التفصيل لهذه الدراسات :

أجرى أحمد عكاشة وآخرون (١٩٨١) دراسة بهدف تحديد المشاعر الانتحارية لدى طلبة السنوات النهائية في الجامعة ، وقد تم تطبيق مقياس مشاعر الانتحار على (٥١٦) طالبا وأسفرت النتائج عن أن (١٢,٦%) منهم كان لديهم مشاعر انتحارية في العام السابق لإجراء الدراسة ، ومن بين هؤلاء أعرب (٥,٦%) عن أن الحياة لا تستحق العيش ، (٠,٤%) تمنوا الموت ، (١,٧%) فكروا في قتل أنفسهم ، (٠,٩%) خططوا للمحاولة ، بينما قام (٠,٤%) منهم بالمحاولة بالفعل .

أما دراسة داير وكريتمان (٢٠٠١) ، فقد أجريت بهدف فحص العلاقة بين الرغبة في الانتحار والإحساس باليأس ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢٠) فردا من الذكور والإناث ممن تراوحت أعمارهم بين (١٥ - ٣٤) سنة ، والذين تم تحويلهم إلى المستشفى بسبب محاولة الانتحار بتناول السموم . وطبق الباحثون مقياس بيك للاكتئاب ومقياس الشعور باليأس لبيك وويزمان(Beck & Weisman, 2002)، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب وجوهري بين اليأس وكل من الاكتئاب والرغبة في الانتحار ، كما أسفرت النتائج - أيضا - عن أنه عند تثبيت عامل الاكتئاب فإن العلاقة بين اليأس والرغبة في الانتحار تظل مرتفعة وموجبة وجوهرية . وعند تثبيت عامل الشعور باليأس تنخفض العلاقة بين الاكتئاب والرغبة في الانتحار وتصبح غير جوهرية .

كما أجرى كول (١٩٩٨) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الانتحار وكل من اليأس والاكتئاب لدى المراهقين وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٨١) من طلاب المدارس العالية ، (١١٤) ذكرا بلغ متوسط أعمارهم (١٧,٢) سنة ، بانحراف معياري (٠,٩) سنة ، و (١٦٧) أنثى بلغ متوسط أعمارهن (١٧,٠) سنة بانحراف معياري

(٠,٠٩) ويعد تطبيق الباحث لمقاييس الاكتئاب واليأس والسلوك الانتحاري أسفرت النتائج عن أنه عند تثبيت اليأس لم تتغير العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الذكور بينما انخفضت العلاقة بينهما لدى الإناث .

وعن انتشار تصور الانتحار لدى طلاب الثانوية العامة ، أجرى رود (٢٠٠٤) دراسة على عينة قوامها (٧٣٧) من طلاب الجامعة (٢٨٧ ذكرا ، ٤٥٠ أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٦ - ٣٠) سنة وقد تم تطبيق مقياس تصور الانتحار (من إعداده) . وقد أسفرت النتائج عن أن أكثر من (٤٣%) من هؤلاء المشاركين قد شعروا بمستوى معين من تصور الانتحار خلال العام السابق للدراسة وأن (١٤,٩%) منهم تصرفوا بشكل ما وفقا لتصور الانتحار دون القيام بمحاولات انتحارية ، وأن (٥,٥%) قاموا بمحاولات انتحارية فعلية ، كما أسفرت النتائج - أيضا - عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تصور الانتحار ، بينما كان الذكور أكثر محاولة للانتحار من الإناث .

أما دراسة ديك (Dyck, 2005) فقد أجريت بهدف التعرف على الاتجاهات الإيجابية والسلبية التي تكمن وراء تصور الانتحار وأجريت الدراسة على عينة قوامها(١٢٨) من طلاب الجامعة (٤٨ذكرا و٨٠ أنثى) بلغ متوسط أعمارهم (٢٠,١٨) عاما ، بانحراف معياري (٥,١٩) عاما وطبق الباحث مقياس بيك للاكتئاب ، ومقياس تصور الانتحار ، ومقياس اليأس ، وقائمة أسباب الحياة (RFL) ، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب جوهري بين اليأس وكل من الاكتئاب وتصور الانتحار ، بينما ارتبطت أسباب الحياة ارتباطا سالبا وجوهريا مع كل من اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار .

كما أجرى ديكسون وآخرون (Dixon , et al.,1998) دراسة بهدف التعرف على مصادر الضغوط التي تؤدي إلى السلوك الانتحاري - بصفة رئيسة عن طريق تأثيرها على اليأس وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٤٣) من طلاب علم النفس (٥٤ ذكرا ، ٨٩ أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ١٩) سنة . وطبق الباحثون مقياس أحداث الحياة السلبية والمشاحنات - كمصادر للضغوط ومقياس اليأس ، ومقياس تصور الانتحار ، وأسفرت النتائج عن أن المشاحنات قد أثرت تأثيرا كبيرا على كل من اليأس وتصور الانتحار بعد عزل أحداث الحياة السلبية .

أما دراسة بونج وكلوم (١٩٩٨) فقد أجريت بهدف التحقق من الفرض الذي ينص على " أن مهارات حل المشاكل والمساندة الاجتماعية يتوسطان العلاقة بين ضغوط الحياة وكل من الأعراض الاكتئابية ، واليأس ، وتصور الانتحار وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٠١) من الطلاب الآسيويين المقيمين في أمريكا (٧٣ ذكرا ، ٢٨ أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٤٠) سنة ، بمتوسط عمري (٢٣,٤) سنة وانحراف معياري (٤,٤) سنة ، وطبق الباحثان مقياس ميلر Miller لتصور الانتحار ، ومقياس بيك لليأس ومقياس زونج Zung للاكتئاب ومقياس مسح خبرات الحياة (LES) لسارسون وآخرين Sarason et al.,1998وأسفرت النتائج عن ارتباط تصور الانتحار ارتباطا موجبا وجوهريا بكل من الاكتئاب واليأس، كما أسفرت النتائج أيضا عن أن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار علاقة مباشرة وأن

هناك مجموعة من العوامل المرضية التي تؤثر في مستوى الضغوط وانعدام المساندة الاجتماعية وافتقاد الثقة في حل المشاكل ، واليأس .

تعقيب :

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي :

١ـ بالرغم من عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في اليأس ، كما في دراسة ريتش وآخرين (٢٠٠٢) ، وكذلك عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين - أيضا - في تصور الانتحار ، إلا أن متغير الجنس يؤدي دورا كبيرا في الارتباط الجزئي بين اليأس والاكتئاب وتصور الانتحار ، حيث إنه عند تثبيت اليأس تنخفض العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الإناث دون الذكور ، كما في دراسة كول (١٩٩٨) .

٢ـ يرتبط اليأس ارتباطا موجبا وجوهريا مع كل من الاكتئاب والرغبة في الانتحار ، كما في دراسة داير وكريتمان (٢٠٠١) ، ودراسة ديك (٢٠٠٥) .

٣ـ أنه عند عزل تأثير اليأس تنخفض العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار ، في حين أنه عند عزل تأثير الاكتئاب لا تنخفض العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار لدى العينة الكلية (ذكور + إناث) كما في دراسة داير وكريتمان (٢٠٠١) .

٤ـ ندرة الدراسات الوقائية في البيئة العربية ، والتي تهتم بفحص العلاقة بين تصور الانتحار وكل من اليأس والاكتئاب لدى طلاب الثانوية العامة أو المدارس العليا أو طلاب الجامعة ، وهذا ما تهدف إليه الدراسة الحالية .

فروض الدراسة :

في ضوء التراث النظري وما ورد فيه من دراسات في مجال الانتحار ، تحددت الفروض على النحو التالي :

١ـ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار .

٢ـ تزداد درجة الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والإناث .

٣ـ عندما يتم عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار يضعف من قوة العلاقة لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور .

إجراءات الدراسة :

أولا : عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٣٢٤) طالبا وطالبة (١٦٢ ذكرا ، ١٦٢ أنثى) من المقيدين بالفرقتين الثانية والثالثة الثانوي العام بالقسم العلمي والأدبي بمدرسة الجامعة بأسيوط وقد تراوحت أعمارهم بين (١٤ ، ١٧) سنة ، بمتوسط عمري قدره (١٥,٩٢) سنة وانحراف معياري قدره (٢٠٠٣) .

وقد استخدم الباحث أسلوب التوزيع المتساوي في اختيار مجموعتي الذكور والإناث من الأقسام العلمية لتثبيت أثر التخصص العلمي على التوقعات السلبية عن المستقبل سواء لدى الذكور أو الإناث . وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١) .

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة

المجموعة	قسم علمي	قسم أدبي	المجموع
مجموعة الذكور	٨١	٨١	١٦٢
مجموعة الإناث	٨١	٨١	١٦٢
المجموع			٣٢٤

يتضح من الجدول رقم (١) ما يلي :

١- يبلغ عدد كل من الذكور والإناث (٣٢٤) فردا بنسبة (٥٠%) لكل منهما من العينة الكلية .

٢- يبلغ عدد كل من الذكور والإناث (٨١) فردا بنسبة (٥٠%) لكل منهما من المجموع الكلي لكل فرقة دراسية داخل القسم العلمي .

وبما أن هذا البحث يهدف إلى دراسة الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة ، وكذلك دراسة الفروق بين الجنسين في طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة ، لذا رأي الباحث أهمية تكافؤ مجموعتي الذكور والإناث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في موضوع الدراسة ، مثل السن ، وكذلك الإقامة الدائمة (ريف - حضر) وفقا لما أقره التراث السيكولوجي من أهمية هذين المتغيرين في تصور الانتحار .

ويشير الجدول رقم (٢) إلى مدى التكافؤ بين الذكور والإناث في متغيرى السن والإقامة الدائمة .

جدول (٢)

نتائج التكافؤ بين الذكور والإناث في متغيري السن والإقامة الدائمة

البيان / المجموعة		مجموعة الذكور (ن=١٦٢)		مجموعة الإناث (ن=١٦٢)		المجموع		
		ك	%	ك	%	ك	%	
السن	١٤ - ١٦	٣٢	١٩,٧٥	٣٨	٢٣,٤٦	٧٠	٢١,٦٠	قيمة (ت) ٠,٥٠ غير دالة
	١٦ - ١٧	٤٧	٢٩,٠١	٤٤	٢٧,١٦	٩١	٢٨,٠٩	
	١٧ - ١٨	٥٥	٣٣,٩٥	٥١	٣١,٤٨	١٠٦	٣٢,٧٢	
	١٨ - ١٩	٢٨	١٧,٢٩	٢٩	١٧,٩٠	٥٧	١٧,٥٩	
	المجموع	١٦٢	١٠٠,٠٠	١٦٢	١٠٠,٠٠	٣٢٤	١٠٠,٠٠	
الإقامة الدائمة	ريف	٧٩	٤٨,٧٧	٧١	٤٣,٨٣	١٥٠	٤٦,٣٠	(كا٢) ٠,٧٨ غير دالة
	حضر	٨٣	٥١,٢٣	٩١	٥٦,١٧	١٧٤	٥٣,٧٠	
	المجموع	١٦٢	١٠٠,٠٠	١٦٢	١٠٠,٠٠	٣٢٤	١٠٠,٠٠	

ملاحظات :

من خلال عرض النتائج بالجدول السابق يتضح الآتـي :

١- بلغ متوسط سن مجموعة الذكور (١٥,٩٧) سنة ، بانحراف معياري قدره (١,٩٨) سنة

٢- بلغ متوسط سن مجموعة الإناث (١٦,٨٦) سنة ، بانحراف معياري قدرة (٢,٠٧) سنة

٣- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في متغير السن ، حيث بلغت قيمة (ت) (٠,٥٠)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا .

٤- لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في متغير الإقامة الدائمة ، حيث بلغت قيمة (كا٢) ٠,٧٨ وهي قيمة غير دالة إحصائيا .

ثانيا : أدوات الدراسة :

١- مقياس بيك للاكتئاب (BDI)

عرف هذا المقياس وأعده غريب عبد الفتاح (١٩٨٥) عن الصورة المختصرة لمقياس بيك للاكتئاب ، والمعروف اختصارا بـ BDI ، وهو من أكثر الأدوات شيوعا في الاستخدام ، سواء على العينات الإكلينيكية أو العينات غير الإكلينيكية .

ويتكون المقياس من (١٣) مجموعة من العبارات تتعلق كل منها بعرض من أعراض الاكتئاب وتتدرج بحسب الشدة في أربع عبارات بجوار كل عبارة درجة موضوعة تتراوح ما بين صفر إلى ثلاث درجات ، ويضع المفحوص دائرة حول الدرجة الموضوعة للعبارة التي يرى أنها تنطبق عليه ، ويتراوح مجموع الدرجات على هذه الأداة ما بين صفر إلى (٣٩) درجة .

ثبات المقياس :

استخدم معرب المقياس طريقتين لحساب ثبات المقياس هما :

(أ) طريقة القسمة النصفية : فقد أجرى المقياس على عينة من العاملين بالهيئة القومية للاتصالات الدولية المصرية (ن=٥٠) وقام بحساب الارتباط بين البنود الزوجية والفردية ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٧) وباستخدام معادلة سبيرمان - براون بلغ معامل الثبات (٠,٨٧) وهو معامل مرتفع .

(ب) طريقة إعادة التطبيق : فقد طبق المقياس مرتين بفاصل زمني شهر ونصف على عينة قوامها (٣٣) شخصا من البالغين ، وبلغ معامل الثبات (٠,٧٧)وهو معامل مرتفع.

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة قوامها (١٠٠) من طلاب مدرسة الجامعة بأسيوط(٥٠) ذكرا ، (٥٠) أنثى تراوحت أعمارهم بين (١٤ ، ١٧) سنة ، بمتوسط عمري قدره(١٥,٣)عاما ، وانحراف معياري قدره (١,٩) ، وبلغ معامل الثبات لدى الذكور (٠,٨٩) ولدى الإناث (٠,٧٥) ، ولدى المجموعة الكلية (٠,٠٧٨) وهي معاملات ثبات مرتفعة .

صدق المقياس :

استخدم معرب المقياس طريقة الصدق التلازمي في حساب صدقه . وذلك بحساب الارتباط بين المقياس ومقياس الاكتئاب في اختبار الشخصية المتعددة الأوجه MMPI ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٠) وهو معامل دال إحصائيا .

وفي الدراسة الحالية قام الباحث الحالي بحساب الصدق التلازمي للمقياس ، من خلال الارتباط بينه وبين مقياس الاكتئاب في قائمة مراجعة الأعراض (SCL90) (عبد الرقيب البحيري ١٩٨٤) ، وذلك على نفس عينة الثبات السالفة . وقد بلغ معامل الارتباط لدى الذكور (٠,٠٤٨) ولدى الإناث (٠,٠٠١) ولدى المجموعة الكلية (٠,٤٩) ، وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١).

٢- مقياس اليأس (HS):

هو مقياس فرعي من اختبار احتمالية الانتحار ، أعده جول وجيل (Gull & Gill(1982) (١٩٨٢) ، وقام بتعريبه عبد الرقيب البحيري (١٩٨٩) ، ويتكون المقياس من (١٢) عبارة تعكس مشاعر اليأس .

والمقياس أداة للتقدير الذاتي لقياس مشاعر اليأس . وهو من نوع مقياس ليكرت ، حيث يعطي للمفحوص فرصة تحديد درجة موافقته على العبارة بين عدة درجات تتراوح بين ١ (أبدا) وقت ٤ (دائما) ، ويتراوح مجموع الدرجات على هذا المقياس ما بين(١٢) إلى (٤٨) درجة .

ثبات المقياس :

استخدم معرب المقياس طريقة إعادة الاختبار - بفاصل زمني شهر واحد - لحساب ثبات المقياس ، وذلك على عينة قوامها (٦٩ ٩) فردا (٤٠ ذكرا ، ٢٩ أنثى) في مرحلتي المراهقة المتوسطة والمتأخرة وبلغ معامل الثبات (٠,٦٣) وهو معامل مقبول.

وقد قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار - بفاصل زمني أسبوعين - وذلك على نفس عينة الثبات المستخدمة في مقياس الاكتئاب ، وقد بلغت معاملات الثبات لدى الذكور (٠,٨٢) ولدى الإناث (٠,٧٥) ، ولدى المجموعة الكلية (٠,٨٠) وهي معاملات مرتفعة .

صدق المقياس :

استخدم معرب المقياس عدة طرق لحساب صدق المقياس ، منها صدق المضمون وصدق التكوين ، والصدق التلازمي ، وجاءت معاملات الصدق مرضية .

وقد قام الباحث الحالي باستخدام الصدق التلازمي لحساب صدق المقياس وذلك من خلال حساب الارتباط بين المقياس وبين مقياس بيك للاكتئاب (غريب عبد الفتاح ١٩٩٠) ، وذلك على عينة الثبات السالفة . وقد بلغ معامل الارتباط لدى الذكور (٠,٣٧) ولدى الإناث (٠,٤٠) ولدى المجموعة الكلية (٠,٣٦) ، وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١)

٣- مقياس تصور الانتحار (SIS):

أعد مقياس تصور الانتحار Suicidal Ideation Scale(2004) رود Rudd ، ويتكون هذا المقياس من (١٣) عبارة تمثل متصلا من تصور الانتحار الكامن ، إلى تصور أكثر وضوحا أو أفكار مكثفة وفي النهاية محاولات انتحار فعلية .

وقد صنفت بنود المقياس إلى نوعين :

١- بنود غامضة : وهي تلك البنود التي يتم فيها تكوين مفهوم ضمني أن الانتحار هو القضية ولكن لا يقرر بوضوح .

٢- بنود واضحة : وتمثل تلك البنود الأفكار الانتحارية التي يمكن التعرف عليها شعوريا وتقرر بوضوح (٤٠) .

والمقياس من نوع مقياس ليكرت حيث يعطي للمفحوص فرصة تحديد درجة موافقته البند من بين عدة درجات تتكون من خمسة مستويات هي (لا تنطبق إطلاقا

"١" . تنطبق نادرا "٢" ، تنطبق أحيانا "٣" ، تنطبق كثيرا "٤" ، تنطبق دائما "٥"). وتعكس الإجابة (تنطبق دائما) درجة عالية من تصور الانتحار ، والعكس ، فإن الإجابة (لا تنطبق إطلاقا) تعكس درجة منخفضة من تصور الانتحار.

وقد قام معد المقياس باستبعاد (٣) بنود منه أثناء حساب الاتساق الداخلي للمقياس ، حيث ارتبطت هذه البنود مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطا ضعيفا ، وأصبحت النسخة المعدلة للمقياس تتكون من (١٠) بنود ، تلك التي قام الباحث باقتباسها وتعريبها .

هذا ، وكانت التعليمات التي قدم بها المقياس تتلخص في الآتي :

فيما يلي مجموعة من العبارات التي تعبر عن الخبرات والسلوكيات التي قد تمر بها والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة بعناية ثم تحدد إلى أي مدى شعرت أو تصرفت بتلك الطريقة خلال السنة الماضية ، وضع علامة (✓) تحت الخانة التي تحدد مدى انطباق العبارة عليك .

ويوضح الجدول رقم (٣) الصورة النهائية لمقياس تصور الانتحار ، كما استخدمها الباحث الحالي في دراسته .

جدول رقم (٣)

الصورة النهائية لمقياس تصور الانتحار * كما استخدمها الباحث الحالي

م	العبـــــارات	إطلاقا (١)	نادرا (٢)	أحيانا (٣)	كثيرا (٤)	دائما (٥)
١	لقد فكرت في طرق لقتل نفسي					
٢	لقد أخبرت شخصا ما أنني أريد قتل نفسي					
٣	أعتقد أن حياتي ستنتهي بالانتحار					
٤	لقد قمت بمحاولات لقتل نفسي					
٥	أشعر أن حياتي لا تستحق الإبقاء عليها					
٦	أصبحت الحياة سيئة إلى حد يجعلني أشعر برغبة في إيقافها .					
٧	أرغب في أن تنتهي حياتي					
٨	أشعر أن الناس المقربين لي سيكونون أحسن حالا إذا ما مت					
٩	أشعر أنه لا يوجد حل لمشاكلي سوى إنهاء حياتي					
١٠	أشعر أنني قد اقتربت من إنهاء حياتي					

• تصحيح جميع العبارات في اتجاه إيجابي ، ويكون بالجمع الجبري لكل البدائل التي اختارها المفحوص والدرجة الدنيا = (١٠) والدرجة العليا =(٥٠).

وقد قام الباحث بتحليل بنود المقياس ، حيث طبق المقياس على عينة مكونة من (١٠٠) من طلاب مدرسة الجامعة بأسيوط (٥٠ ذكرا ، ٥٠ أنثى) ممن تراوحت أعمارهم من (١٤ - ١٧) بمتوسط عمري قدره (١٥,٣) سنة ، وانحراف معياري قدره (١,٩) سنة ، وحسب معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ، واستخرجت مستويات الدلالة الإحصائية المقابلة لدرجات الحرية بالنسبة للذكور والإناث والعينة الكلية . واعتمادا على ذلك ، لم يسفر هذا الإجراء عن حذف أي بند من بنود المقياس العشرة . ويوضح الجدول رقم (٤) معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية .

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية لمقياس تصور الانتحار

	معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية		
رقم البند	مجموعة الذكور (ن=٥٠)	مجموعة الإناث (ن=٥٠)	العينة الكلية (ن=١٠٠)
١	٠,٥٥٦**	٠,٣٧٤**	٠,٤٥٤**
٢	٠,٥٢٣**	٠,٥٠٧**	٠,٥٠٣**
٣	٠,٤٩٢**	٠,٦١٢**	٠,٥٨٠**
٤	٠,٦٥٠**	٠,٥٩٠**	٠,٦٢٢**
٥	٠,٤٩٥**	٠,٦٢٢***	٠,٥٦٦**
٦	٠,٦٧٥**	٠,٥٠١**	٠,٥٨٣**
٧	٠,٤٨١**	٠,٤١٣**	٠,٤٢٥**
٨	٠,٦٠٤**	٠,٥٤١**	٠,٥٧٠**
٩	٠,٣٧٣**	٠,٥٥٤**	٠,٤٥٣**
١٠	٠,٤١٨**	٠,٤٦١**	٠,٤٤٦**

ثبات المقياس :

استخدم معد المقياس أسلوب ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس ، وذلك على عينة قوامها (٢١٥) من طلاب الثانوية العامة وأسفر الإجراء عن تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات حيث بلغ مقداره (٠,٩٠).

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب ثبات مقياس تصور الانتحار بطريقتين هما : التجزئة النصفية (فردي وزوجي) - ثم صحح الطول بمعادلة سبيرمان براون - وإعادة الاختبار - بفاصل زمني أسبوعين بين التطبيقين - ويوضح الجدول رقم (٥) معاملات الثبات التي تم الحصول عليها .

جدول رقم (٥)
معاملات ثبات مقياس تصور الانتحار
بطريقتي التجزئة النصفية وإعادة الاختبار

م	المجموعات / أسلوب الثبات	التجزئة النصفية		إعادة الاختبار
		الارتباط النصفي	بعد التصحيح	
١	مجموعة الذكور (ن=٥٠)	٠,٧٣	٠,٨٤	٠,٨٥
٢	مجموعة الإناث (ن=٥٠)	٠,٦٩	٠,٨٢	٠,٨٢
٣	العينة الكلية (ن =١٠٠)	٠,٧١	٠,٨٣	٠,٨٤

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الثبات لدى مجموعة الذكور أو الإناث أو العينة الكلية معاملات مرتفعة ، سواء تلك التي حسبت بطريقة التجزئة النصفية أو التي حسبت بطريقة إعادة الاختبار .

صدق المقياس :

اعتمد معد المقياس في حساب صدقه على أسلوبين من أساليب الصدق ، هما :

الصدق التلازمي ، حيث تم حساب الارتباط بين المقياس وبين مقياس بيك لليأس ، وبلغ معامل الارتباط (٠,٤٩) وهو معامل دال عند مستوى (٠,٠١) .

أما الأسلوب الثاني ، فهو الصدق التمييزي ، حيث قارن بين متوسطات درجات مجموعة إكلينيكية ممن حاولوا الانتحار وبين متوسطات درجات مجموعة أخرى غير إكلينيكية ، وجاءت نتائج الفروق في جانب المجموعة الإكلينيكية .

وفي إطار الدراسة الحالية ، تم حساب صدق المقياس بعدة طرق ، هي :

١- صدق المحكمين :

بعد أن تمت ترجمة المقياس وتعريبه ، قدم إلى مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس لتحديد مدى تكافؤ معنى البنود في اللغتين ، ومناسبتها لقياس تصور الانتحار المفترض ، في ضوء تعريف محدد له ، وترتب على صدق المحكمين أن تم تعديل ترجمة بعض بنود المقياس ، ولكن نظرا لأن صدق المحكمين صدق ظاهري ، فقد قام الباحث بحساب الصدق عن طريق الصدق التلازمي والصدق التمييزي .

٢- الصدق التلازمي :

تم حساب الصدق التلازمي للمقياس الحالي مع مقياس اليأس (عبد الرقيب البحيري ١٩٨٩) (١٠) ، وبلغت معاملات الارتباط بين المقياس الحالي ومقياس اليأس لدى مجموعة الذكور ، ومجموعة الإناث ، والعينة الكلية(٠,٥٧) ، (٠,٦٠) ، (٠,٥٨) على التوالي ، وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى ٠,١ .

٣- الصدق التمييزي :

حيث تم تطبيق المقياس على مجموعة إكلينيكية (ن=٣٥) ممن حاولوا الانتحار بجرعات زائدة من المواد المخدرة ، أو إشعال النار في أنفسهم - بمستشفى جامعة

أسيوط . وبلغ متوسط أعمارهم (١٥,٩) سنة بانحراف معياري قدره (٣,٧) سنة وتم مقارنة أداء هذه المجموعة على المقياس بأداء مجموعة أخرى ممن لم يسبق لهم القيام بمحاولات انتحار خلال حياتهم ، وبلغ متوسط أعمارهم (١٦) سنة ، بانحراف معياري قدره (٤,٤) سنة . وقد تم التكافؤ بين هاتين المجموعتين من حيث العدد والسن والجنس والمستوى التعليمي والحالة الإجتماعية ويوضح الجدول رقم (٦) نتائج المقارنة بين المجموعتين في تصور الانتحار .

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

وقيمة (ت) للدلالة على الصدق التمييزي لمقياس تصور الانتحار

المجموعة / المقياس	المجموعة الإكلينيكية (التي حاولت الانتحار) ن = ٣٥		المجموعة التي لم تسبق لها محاولة الانتحار ن = ٣٤		نسبة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
تصور الانتحار	٣٤,١	٤,٥	١٥,٢	٣,٩	١٨,٥	٠,٠٠١

يتضح من الجدول رقم (٦) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠١) بين المجموعة الإكلينيكية (التي حاولت الانتحار) والمجموعة غير الإكلينيكية (والتي لم يسبق لها محاولة الانتحار) ، حيث حصلت المجموعة الإكلينيكية على متوسط درجات أعلى من المجموعة غير الإكلينيكية في تصور الانتحار ، الأمر الذي يدل على أن المقياس له صدق تمييزي بشكل جوهري .

ملحوظة :

تجدر الإشارة هنا إلى وجود مقياس لتصور الانتحار في البيئة العربية ألا وهو أحد المقاييس الفرعية في اختبار احتمالية الانتحار (عبد الرقيب البحيري ١٩٨٩) إلا أن الباحث فضل إعداد مقياس "رود" لتصور الانتحار للبيئة العربية ، والمستخدم في الدراسة الحالية للأسباب التالية:

١ـ يعد هذا المقياس من أكثر المقاييس شيوعا لقياس تصور الانتحار لدى شباب الجامعة في الدراسات الأجنبية .

٢ـ يتضمن الاختيار على عدد من البنود ـ سواء الواضحة أو الغامضة ـ التي تغطي متصل السلوك الانتحاري الذي يبدأ بالأفكار الانتحارية ، وينتهي بالفعل الانتحاري الكامل ، مارا بالمشاعر الانتحارية والتهديد بالانتحار أو محاولته .

٣ـ تم التحقق من كفاءته السيكومترية في عدد من الدراسات ـ كدراسة "رود" (٢٠٠٤) وتم ظهور ثبات وصدق عالي لها .

٤ـ لا مانع من وجود أكثر من مقياس واحد لقياس نفس الظاهرة لأن ذلك من شأنه أن يكشف الثغرات في الاختبار الأقدم . ويثري في الوقت نفسه الدراسات النفسية والتراث البحثي .

نتائج الدراسة :

أولا : نتائج الفرض الأول :

ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ".

ولاختبار صحة هذا الفرض ، استخدم الباحث اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس ، وتصور الانتحار ، وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)
دلالة الفروق بين الذكور والإناث
في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار

م	المجموعة / المتغيرات	مجموعة الذكور ن = ١٦٢		مجموعة الإناث ن = ١٦٢		نسبة (ت)	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الاكتئاب	١٥,٧٢	٧,١٦	١٥,٧١	٦,٥٣	٠,٠٢	غير دال
٢	اليأس	٣١,٥٧	٦,٥٧	٣٠,٩٠	٦,٥٧	٠,٩٢	غير دال
٣	تصور الانتحار	١٨,٤٤	٤,٢٢	١٨,٧٤	٤,٤٠	٠,٦٣	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب ، واليأس ، وتصور الانتحار ، ويمكن الاستدلال من هذه النتيجة على أنه لا توجد فروق جوهرية بين المجموعتين في هذه المتغيرات يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس وبذلك تكون صحة الفرض الأول قد تحققت بشكل كلي . وبالرغم من عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في أي من متغيرات الدراسة الا أن الباحث سوف يفصل المجموعتين عن بعضهما عند دراسة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة ، وذلك لمعرفة تأثير متغير الجنس في طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة .

ثانيا : نتائج الفرض الثاني :

ينص هذا الفرض على أنه تزداد درجة تصور الانتحار بفعل التأثير المشترك لكل من الاكتئاب واليأس لدى مجموعتي الذكور والإناث .

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معاملات الارتباط البسيط والمتعدد وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول رقم (٨) .

جدول رقم (٨)
معاملات الارتباط البسيط والمتعدد بين متغيرات الدراسة
لدى مجموعتي الذكور والإناث

المتغيرات / المجموعة	مجموعة الذكور (ن = ١٦٢)		مجموعة الإناث (ن = ١٦٢)	
	الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد	الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد
الاكتئاب / تصور الانتحار	٠,٤٣**		٠,٢٤**	
اليأس / تصور الانتحار	٠,٤٣**		٠,٤٩**	
الاكتئاب / اليأس	٠,١١		٠,٢١**	
الاكتئاب / اليأس / تصور الانتحار	-	٠,٥٧	-	٠,٥٢

يتضح من الجدول رقم (٨) أن صحة الفرض الثاني قد تحققت بشكل كلي ، حيث أسفرت النتائج عما يلي :

أولا : بالنسبة لمجموعة الذكور:

١ـ جاء الارتباط بين الاكتئاب وتصور الانتحار موجبا دالا عند مستوى (٠,٠١). كما جاء الارتباط بين اليأس وتصور الإنتحار موجبا عند مستوى (٠,٠١) في حين جاء الارتباط بين الاكتئاب واليأس موجبا غير دال .

٢ـ بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة الثلاثة (٠,٥٧) وهي أعلى من قيمة معامل الارتباط البسيط بين درجات تصور الانتحار ودرجات أي من الاكتئاب (ر = ٠,٤٣) . الأمر الذي يشير إلى أن اجتماع الاكتئاب مع اليأس من شأنه أن يزيد من درجة تصور الانتحار لدى الذكور .

ثانيا : بالنسبة لمجموعة الإناث :

١ـ جاء الارتباط بين الاكتئاب وتصور الانتحار موجبا دالا عند مستوى (٠,١). كما جاء الارتباط بين اليأس وتصور الانتحار موجبا دالا عند مستوى (٠,٠١) ، وكذلك جاء الارتباط بين الاكتئاب واليأس موجبا دالا عند مستوى (٠,٠١) .

٢ـ بلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد بين متغيرات الدراسة الثلاثة (٠,٥٣) وهي أعلى من قيمة معامل الارتباط البسيط بين درجات تصور الانتحار ودرجات أي من الاكتئاب(ر=٠,٣٤) أو اليأس (ر=٠,٤٩) ، الأمر الذي يشير إلى أن اجتماع الاكتئاب مع اليأس من شأنه أن يزيد من درجة تصور الانتحار لدى الإناث أيضا ، كما كان الحال لدى الذكور .

ثالثا : نتائج الفرض الثالث :

ينص هذا الفرض على أن عزل تأثير اليأس عن ارتباطه بالاكتئاب وتصور الانتحار يضعف من قوة هذه العلاقة لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور .

ولاختيار صحة هذا الفرض ، استخدم الباحث معاملات الارتباط البسيط والجزئي وجاءت النتائج كما هو واضح في الجدول رقم (٩) .

جدول رقم (٩) معاملات الارتباط البسيط والجزئي بين متغيرات الدراسة لدى مجموعتي الذكور والإناث

المجموعة / المتغيرات	مجموعة الذكور (ن = ١٦٢)				مجموعة الإناث (ن = ١٦٢)			
	الارتباط البسيط	الارتباط الجزئي	قيمة (ت) للارتباط الجزئي	دلالة الارتباط الجزئي	الارتباط البسيط	الارتباط الجزئي	قيمة (ت) للارتباط الجزئي	دلالة الارتباط الجزئي
الاكتئاب /تصور الانتحار	٠,٤٢	٠,٤١ (أ)	٥,٦٥	٠,٠٥	٠,٢٤	٠,١٦ (أ)	٣,٠٥	٠,٠٥
الاكتئاب/ تصور الانتحار	٠,٤٣	٠,٤٢ (ب)	٥,٩١	٠,٠١	٠,٤٩	٠,٤٦ (ب)	٦,٥٧	٠,٠١
الاكتئاب / اليأس	٠,١١	-	-	-	٠,٢١	-	-	-

(أ) بعزل اليأس . (ب) بعزل الاكتئاب .

يتضح من الجدول رقم (٩) أن صحة الفرض الثالث قد تحققت بشكل كلي، حيث أسفرت النتائج عما يلي :

أولا : بالنسبة لمجموعة الذكور :

١- أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير درجات اليأس لم يغير ذلك كثيرا من قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب وتصور الانتحار . إذ تناقصت من (٠,٤٢) إلى (٠,٤١) بمعنى أن علاقة الاكتئاب بتصور الانتحار لا تتأثر كثيرا بوجود أو عدم وجود اليأس .

٢- أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير درجات الاكتئاب لم يغير ذلك كثيرا من قيمة معامل الارتباط بين اليأس وتصور الانتحار ، إذ تناقصت من (٠,٤٣) إلى (٠,٤٢) ، بمعنى أن علاقة اليأس بتصور الانتحار لا تتأثر كثيرا بوجود أو عدم وجود الاكتئاب.

ثانيا : بالنسبة لمجموعة الإناث :

١- أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير درجات اليأس تناقصت قيمة معامل الارتباط بين الاكتئاب وتصور الانتحار من (٠,٢٤) إلى (٠,١٦) (وإن ظل دالا عند مستوى (٠,٠٥) .

٢ـ أنه عندما تم العزل الإحصائي لتأثير درجات الاكتئاب لم يغير ذلك كثيرا من قيمة معامل الارتباط بين اليأس وتصور الانتحار ، إذ تناقصت من (٠,٤٩) إلى (٠,٤٦) بمعنى أن علاقة اليأس بتصور الانتحار لا تتأثر كثيرا بوجود أو عدم وجود الاكتئاب .

مناقشة نتائج الدراسة :

أولا : مناقشة نتائج الفرض الأول :

يتضح من عرض النتائج ـ كما في الجدول رقم (٧) ـ أنه قد ثبتت صحة الفرض الأول بشكل كلي ، حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب ، واليأس ، وتصور الانتحار .

وفيما يلي ، سوف يناقش الباحث نتائج الفروق بين الجنسين في كل متغير من متغيرات الدراسة ، كل على حدة .

١ـ الاكتئاب :

يتضح من الجدول رقم (٧) عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الاكتئاب ، وقد يشير ذلك إلى وجود بعض الأعراض الاكتئابية لدى كل من الجنسين ، حتى وإن اختلفت مصادرها لدى كل منها ـ فالمصادر التي قد تثير الاكتئاب لدى الذكور ليست بالضرورة منبعا لإثارة الاكتئاب لدى الإناث ـ إلا أنه لا توجد فروق جوهرية بينهما في الدرجة الكلية للاكتئاب.

وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الإنسان ؛ فعند معايشة هذا الواقع الراهن نجده واقعا يدعو إلى المزيد من العزلة والاغتراب واليأس والتشاؤم منه لأنه واقع ملئ بالتناقضات والأضداد انقلبت فيه الموازين الأخلاقية وتصدعت فيه القيم إلى حد كبير ، كما أنه واقع غير مستقر . وقد يرجع السبب في ذلك إلى عوامل أخرى متعددة ، ولكن كثرة معايشة هذا الواقع تجعل الفرد سواء كان ذكرا أم أنثى ، أكثر عرضة للاكتئاب النفسي .

كما يمكن أن نلمح مظاهر الاكتئاب لدى شباب طلاب الثانوي من الجنسين في تلك الفجوة ما بين الواقع والمأمول وكما يقول سعد الدين إبراهيم (١٩٨٣) " إن غياب العدالة التوزيعية والحرمان النسبي يمثل أحد عوامل الإحساس الجماعي بالفشل والإحباط بالإضافة إلى شعور الأفراد بالعجز واليأس إزاء هذا الواقع ، وعدم القدرة على التغيير والتأثير ، فالشباب يشعرون بأن كل ما حولهم يتغير بلا سبب مفهوم وأنهم عاجزون عن السيطرة والمشاركة في إحداث أو صنع هذا التغيير " .

ويذهب أحمد عكاشة (١٩٨٩) إلى أن ما يقرأه الشباب وما يراد بالنسبة لما تفرزه أدوات الإعلام من معلومات بالنسبة للمستقبل تؤدي إلى نوع من الإحباط والاكتئاب ، تجعلهم يلجؤون إلى اللذة الشعورية (تعاطي المخدرات) أو إلى الزهد في هذه الحياة الدنيوية والاتجاه إلى الآخرة .

ويشير دوختري وكانكل Daughtry & Kunkel(2003) إلى أن التمايز بين الذكور والإناث في مرحلة الثانوي في مشاعر الحزن واليأس والاكتئاب يعتبر أمرا

غامضا . حيث إن كليهما يمر بفترات من الحزن ومشاعر اليأس والعجز وصعوبات التركيز ، وهذه أمور شائعة لديهم .

ولعل ما سبق قد ألقى الضوء على أسباب ومصادر الاكتئاب لدى شباب الثانوي العام من الجنسين ، الأمر الذي أدى إلى عدم وجود فروق جوهرية بينهما في الاكتئاب يمكن إرجاعها لمتغير الجنس .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ستولز وجلاسي Stoleze & Galassi(1989) في أحمد عبد الخالق ١٩٩١، والتي أسفرت عن انتشار الاكتئاب لدى طلاب الثانوي من الجنسين حيث يعاني (١٧% - ٢٣%) منهم من الاكتئاب وأن (٥ ؛ %) من الذين يبحثون عن الإرشاد يعانون من الاكتئاب .

٢- اليأس :

لقد أسفرت النتائج - كما يوضحها الجدول رقم (٧) عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في متغير اليأس ، وقد يرجع ذلك إلى خصائص عينة الدراسة من حيث كونهم من طلاب الثانوي العام أو الكليات النظرية يخضع غالبية خريجيها سواء الذكور أو الإناث إلى البطالة فيشعرون بالإحباط واليأس من الحصول على فرص عمل في المستقبل ومن توقعهم لعدم تحقيق أهدافهم التي يسعون للحصول عليها بالتعليم . مع هذه الصورة القاتمة للمستقبل وشعورهم بالتعارض بين رغباتهم وطموحاتهم والظروف المتاحة لهم لتحقيق هذه الرغبات يشعرون باليأس ويدركون مستقبلهم بطريقة سلبية .

وفي هذا الصدد يشير مصطفى حجازي (١٩٨٦) إلى أن الشعور بالعجز والقهر وانعدام الطمأنينة المستمرة - ماضيا وحاضرا - تصبغ المستقبل بالتشاؤم ، ويفقد الإنسان الثقة في إمكانية الخلاص من كل ذلك في المستقبل ، فيشعر بإحساس عميق من اليأس والتوتر الانفعالي الشديد .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ريتش وآخرين (٢٠٠٢) ، والتي أسفرت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الإحساس باليأس .

٣- تصور الانتحار :

لقد أسفرت النتائج - كما يوضحها الجدول رقم (٧) عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في تصور الانتحار ، وقد يعني هذا وجود أفكار ومشاعر انتحارية لدى شباب الثانوي من الجنسين ، وأنه لا توجد فروق بينهما في هذه الأفكار والمشاعر يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس ، وربما يرجع ذلك إلى عدم قدرة الشباب (سواء الذكور أو الإناث) على إنجاز أهدافهم نتيجة لعجز إمكانياتهم وإلى أن إتمام تعليمهم لا يساعدهم - أيضا - في انجاز هذه الأهداف في المستقبل القريب ، فهذه كلها أمور من شأنها أن تجعلهم يشعرون بالملل واللامعنى في الحياة المعاشة ، فتراودهم الأفكار والخواطر والمشاعر الانتحارية للتخلص من هذا الواقع الأليم .

وفي هذا الصدد ، يوضح فيكتور فرانكل (٢٠٠٢) أن الإنسان إنما يسعى ويجتهد في سبيل هدف يستحق أن يعيش من أجله ، أي أن الإنسان يعمل ويجتهد إذا ما كان هناك هدف يسعى إلى تحقيقه ، أما إذا فقد الشعور بالهدف في حياته فتصبح حياته

فارغة لا معنى لها ، ويشعر بالملل واليأس واللامعنى في حياته ، فيحدث الفراغ الوجودي .

ويشير قاسم حسين (١٩٨٦) إلى أن خبر الإحساس بالفراغ واللامعنى تجعلنا نميل إلى أن نشعر بإحساس عميق باليأس واللاجدوى ، وبالتالي اذا رأينا ان أفعالنا لا تعني شيئا فإننا نتوقف أو نتخلى عن الرغبة والإحساس ونصبح لا مبالين .

وإذا ما كان شباب الثانوي - كما أسلفنا - يتعرضون لكل هذه الإحباطات ، إلا أنه عندما يتعدى الألم المصاحب للإحباط درجة الاحتمال كما يقول محمد شعلان (١٩٨٠) فإن العديد من الانفجارات تبدأ في الظهور في صورة الانتحار السريع أو البطئ متمثلا في إدمان العقاقير أو الانطواء أو الانسحاب من الدنيا والزهد فيها وكلها فيها نوع من الرفض لما هو قائم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة رود (٢٠٠١) ، والتي أسفرت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الثانوي في تصور الانتحار .

ثانيا : تفسير نتائج الفرض الثاني :

يتضح من عرض نتائج الفرض الثاني - كما يوضحها الجدول رقم (٨) - أنه قد تثبتت صحته بشكل كلي ، فقد أسفرت النتائج عن أن اجتماع الاكتئاب مع اليأس من شأنه أن يزيد من درجة تصور الانتحار لدى طلاب الثانوي العام من الجنسين .

وتعني هذه النتيجة أن التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس ذو أهمية في ازدياد درجة تصور الانتحار أكبر من تأثير أحدهما فقط في ازدياد درجة تصور الانتحار سواء لدى الذكور أو الإناث .

وتعكس هذه النتيجة ما يمكن تفسيره بأن طلاب الثانوي العام (ذكورا أو إناثا) يستشعرون اليأس والاكتئاب تجاه واقعهم . وأنهم غير قادرين على القيام بأي دور مؤثر فيه وأن دورهم الحالي - وكذلك دورهم المستقبلي - غير واضح . وقد يرجع ذلك إلى الاضطراب الذي يواجهه الشباب في هذه المرحلة العمرية وهو اضطراب الهوية ، أي معرفية من هو وما هو دوره في المجتمع ونتيجة هذا الاضطراب يستشعر الشباب الاكتئاب واليأس ، وقد يصاحب هذه المشاعر بعض الأفكار والمشاعر الانتحارية .

ووفقا للثالوث المعرفي Congnitive Traid الذي وصفه بيك في الاكتئاب (العالم - الذات - المستقبل) فإن طلاب الثانوي العام من الجنسين يشعرون بالاكتئاب ، ويدركون عالمهم وذواتهم ومستقبلهم بطريقة سلبية ، خاصة أنهم - كما أسلفنا - يشعرون بالعجز واليأس في تحقيق العديد من المطالب التي يفرضها الواقع عليهم - وذلك نتيجة عجز إمكانياتهم - فيشعرون باليأس الذي يمثل المحور الأساسي في الاكتئاب - وعندما تتحد مشاعر اليأس مع مشاعر الاكتئاب تشل إرادتهم ورغبتهم في الحياة ويريدون الهروب من هذه المشاعر ، فتزداد رغبتهم في الانتحار من أجل الهروب من هذا المصير .

ويذهب بترى وآخرون Pètrie(2002) إلى أن التفاعل بين الاكتئاب واليأس كمركبات مرضية يمثل قوة كامنة في التنبؤ بالسلوك الانتحاري خاصة على المدى الطويل .

وقد توصل بيك وآخرون (٢٠٠٢) في دراستهم إلى أن التفاعل بين كل من الاكتئاب واليأس معا تتضاعف أهميته مرتين ونصف على الأقل بالنسبة لتصور الانتحار عما لو كان التشخيص اضطراب المزاج فقط . كما أشاروا إلى أن الزيادة في مستويات كل من الاكتئاب واليأس المقررين ذاتيا تصحبها زيادة في درجة الانتحار.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة داير وكريتمان (٢٠٠١) ، والتي أسفرت عن وجود ارتباط موجب وجوهري بين اليأس وكل من الاكتئاب والرغبة في الانتحار . كما تتفق هذه النتيجة - أيضا - مع نتائج دراسة ديك (٢٠٠٥) ، والتي أسفرت عن وجود ارتباط موجب وجوهري بين اليأس وكل من الاكتئاب وتصور الانتحار لدى الطلاب .

ثالثا : تفسير نتائج الفرض الثالث :

يتضح من عرض النتائج الموضحة في الجدول رقم (٩) أنه قد ثبتت صحة الفرض الثالث بشكل كلي ، فقد أسفرت النتائج عن أن عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار أدى إلى تناقص قيمة العلاقة بينهما لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور ، في حين أن عزل تأثير الاكتئاب عن العلاقة بين اليأس وتصور الانتحار لم يغير كثيرا من قيمة معامل الارتباط بينهما سواء لدى الذكور أو الإناث .

وتعكس هذه النتائج أن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار علاقة مباشرة ، ولم يلعب متغير اليأس دورا كبيرا في تعديل العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار لدى الذكور ، بينما ثبت عكس ذلك بالنسبة للإناث ، حيث أبرزت النتائج أن عزل تأثير اليأس قد عدل من العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار ؛ إذ تضاءلت العلاقة بين المتغيرين حين تم استبعاد تأثير متغير اليأس ، وإن لم تختف العلاقة تماما أو تفقد دلالتها الإحصائية .

وقد يرجع ذلك إلى كون دور اليأس لدى الذكور مختلفا عن دوره لدى الإناث ، وأن الرأي القائل بأن اليأس يعتبر منبئا هاما للسلوك الانتحاري قد يضعف لدى الذكور بسبب وجود مجموعة من العوامل الإدراكية لدى الذكور ، والتي من شأنها أن تصد تأثيرات اليأس ، وقد تشتمل هذه العوامل على عدم المرغوبية الاجتماعية بسبب القيام بالانتحار ، أو أن الانتحار بمثابة ضعف في مواجهة الواقع ، أو الاعتقاد بأن تغيرات إيجابية أساسية سوف تحدث في المستقبل القريب ، مثل التحرر من التحكم الوالدي ، والاستقلالية ، واختيار أهدافهم المستقبلية بأنفسهم ، أما بالنسبة للأنثى - خاصة في مجتمعنا الشرقي - فنجد أنها حتى بعد التخرج من الجامعة لا تستطيع - في أغلب الأحيان - اتخاذ قراراتها ، أو اختيار أهدافها المستقبلية ؛ حيث تجد دائما من يفكر لها ويقرر لها مصيرها ، حتى بعد الزواج والتحرر من التحكم الوالدي ، فإنها تقع فريسة مرة أخرى للضبط الذي يفرضه الزوج عليها . وكل هذا من شأنه أن يزيد من التوقعات السلبية عن المستقبل لدى الأنثى ، فتشعر باليأس الشديد الذي قد يؤدي - بدوره - إلى تصور الانتحار لديها .

وفي هذا الصدد ، يشير بونر وريتش (٢٠٠٤) إلى أنه حينما لا يرى الفرد طريقا لحل أزمته أو مشكلته بفعالية ، ويتوقع أن المستقبل لن يتحسن ، فقد ينتهي به الأمر إلى أن ينظر إلى الانتحار باعتباره الطريق الوحيد أمامه .

ويذهب كول (١٩٩٨) إلى أن الفروق بين الجنسين تؤدي دورا هاما في قوة العلاقة بين اليأس والانتحار ، حيث توجد مجموعة من العوامل الإدراكية التي قد تخفف من تأثير اليأس لدى الذكور ، وربما تكون هذه العوامل أقل فعالية لدى الإناث . ومن هذه العوامل الاعتقاد بأن أحداثا خارجية ، مثل ترك المنزل والتحرر من التحكم الوالدي ، وكذلك ترك المدرسة بما تحمله من ضغوط أكاديمية وغيرها وهذه العوامل قد تصلح كحاجز معرفي بين اليأس والسلوك الانتحاري لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث .

ويمكن أن نستخلص من النتائج السابقة أن اليأس يمثل حلقة الوصل بين الاكتئاب وتصور الانتحار لدى الإناث دون الذكور بمعنى أن العلاقة بين الاكتئاب والانتحار هي علاقة مباشرة لدى الذكور ، بينما هي علاقة غير مباشرة لدى الإناث ، حيث يؤثر اليأس عليها كثيرا .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه روزنتال (٢٠٠١) ، إذ توصل إلى أنه بالرغم من كون الذكور قد قرروا يأسا شديدا كالإناث ، إلا أن درجات اليأس لم تكن مرتبطة بدرجة مرتفعة بتصور الانتحار لدى الذكور ، كما تتفق هذه النتيجة - أيضا - مع نتائج دراسة كول (١٩٩٨) ، والتي أسفرت عن أنه عند عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري فإن ذلك يضعف من قوة العلاقة بينهما لدى الإناث دون الذكور .

الخلاصة :

تحققت أهداف وفروض الدراسة الحالية على النحو التالي :

١- تم تعريب أداة لقياس تصور الانتحار ، وتحديد معالمها السيكومترية .

٢- بحث الفروق بين الجنسين في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار ، وقد تحقق فرض الدراسة على نحو ما ورد في النتائج ومناقشتها ، حيث اتضح عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كل من الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار يمكن إرجاعها إلى متغير الجنس .

٣- كما توصلت الدراسة - أيضا - إلى أن التفاعل المشترك بين الاكتئاب واليأس من شأنه أن يزيد من درجة تصور الانتحار لدى مجموعتي الذكور والإناث على السواء، الأمر الذي يعني أن متغير الجنس لم يلعب دورا في هذا الشأن .

٤- وأخيرا ، أسفرت نتائج الدراسة عن أن عزل تأثير اليأس عن العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار يضعف من قوة هذه العلاقة لدى مجموعة الإناث دون مجموعة الذكور وقد يعني ذلك أن متغير الجنس قد أدى دورا حجم الارتباط الجزئي بين هذه المتغيرات .

التوصيات :

من خلال عرض نتائج الدراسة ، يوصي الباحث بما يلي :

١- إجراء بحوث مستقبلية لتقييم مصادر الضغوط المختلفة التي يمكن أن تثير أو تؤدي إلى اليأس وتصور الانتحار لدى الشباب .

٢- توسيع دائرة الأبحاث الوقائية في مجال الانتحار ، بحيث تشمل عيناتها طلاب المعاهد المتوسطة والعليا والجامعة وغيرهم ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٢٤ سنة ، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج يكون لها أثر أكبر ، وتكون أكثر قابلية للتعميم .

٣- توفير المزيد من الخدمات النفسية ، والبرامج الإرشادية ، لمساعدة الشباب على مواجهة ضغوط الحياة ، والتخفيف من مشاعر الاكتئاب واليأس لديهم ، حتى تكون مجهودات الوقاية من الانتحار أكثر فعالية .

المراجـــع :

١- إبراهيم مدكور (١٩٧٥) : معجم العلوم الاجتماعية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢- أحمد عبد الخالق (١٩٩١) : قياس الاكتئاب : مقارنة بين أربعة مقاييس ، مجلة دراسات

نفسية ، عدد يناير ص ص٧٩ـ٩٦ القاهرة . رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية.

٣- أحمد عكاشة (١٩٨٩) قراءات في الإدمان والمدمنين ، القاهرة ، جريدة الأهرام القاهرية ، العدد (٣٧٤٦٦) ، ص ٣ .

٤- أحمد فائق (١٩٨٤) : الأمراض النفسية الاجتماعية ، القاهرة ، مكتب سعيد رأفت

٥- أتوفينخل (١٩٦٩) : نظرية التحليل النفسي في الأعصاب ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٦ الرشيدي (بشير) ، وآخرون ٢٠٠٠ : الاكتئاب واضطراب المزاج سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية ، ، الكويت عدد (٧) : مكتب الإنماء الاجتماعي . ص ص ٧٠-١٠٠ .

٧ بدر محمد الأنصاري ، على مهدي ، وكاظم : (قيد النشر) ، قياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة دراسة ثقافية مقارنة بين الكويتيين والعمانيين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية . جامعة البحرين .

٨ سامي عبد القوى(١٩٨٩) : دراسة في سيكولوجية محاولي الانتحار . رسالة دكتوراد غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة عين شمس .

٩ سعد الدين إبراهيم (١٩٨٣) : مصر تراجع نفسها ، القاهرة ، دار المستقبل العربي .

١٠ سهير كامل (١٩٩١) : دراسة حالة لظاهرة الانتحار الناتج عن ذهان الهوس والاكتئاب العدد (١٨) ، مجلة علم النفس ، القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص ص ٤٦-٦٩ .

١١ شعبان جاب الله رضوان ، أبو عباءة صالح عبد الله (٢٠٠٢) : مظاهر التشويه المعرفي لدى الفصاميين والاكتئابيين . دراسات عربية في علم النفس ، القاهرة العدد (١ ، ٢) إبريل ٢٠٠٢ .

١٢ عبد الرقيب البحيري (١٩٨٤) : قائمة مراجعة الأعراض وضع ديروجستس وآخرين . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية .

١٣ عبد الرقيب البحيري (١٩٨٩) مقياس احتمالية الانتحار ، وضع جول وجيل . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية .

١٤ غريب عبد الفتاح (١٩٩٠) : مقياس الاكتئاب وضع بيك ، ط ٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

١٥ غريب عبد الفتاح. غريب (٢٠٠٤) : المواصفات السيكومترية لقائمة بيك الثانية للاكتئاب في البيئة المصرية في غريب عبد الفتاح غريب (محرر) بحوث في الصحة النفسية : الجزء الثالث ، ص ص ١٨ ـ ٥٠ . القاهرة . الأنجلو المصرية ٢٠٠٤ .

١٦ فيكتور فرانكل (١٩٨٢) : الإنسان يبحث عن معنى . ترجمة طلعت منصور ، الكويت دار القيم .
١٧ قاسم حسين (١٩٨٦) : الإنسان من هو ، بغداد . دار الشوون الثقافية .
١٨ محمد شعلان (١٩٨٠) : الطب النفسي والسياسة ، القاهرة . مكتبة العربي للنشر والتوزيع .
١٩ مصطفى حجازي (١٩٨٦) : التخلف الاجتماعي : سيكولوجية الإنسان المقهور ، الطبعة الرابعة ، بيروت . معهد الانحاد العربي .
٢٠ مكرم سمعان (١٩٦١) : مشكلة الانتحار في مجتمع حضري : دراسة نفسية اجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة .
٢١ وليم الخولي (١٩٧٦) : الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي ، القاهرة ، دار المعارف .

22. Beck, A. Et al. (2005). Assessment of Suicidal Ideation : The Scale for Suicidal Ideation, *Journal of Consulting & Clinical Psychology*, 47, 343-352.
23. Beck, A. et al. (2004). Hopelessness and Eventual Suicide: A 10-year prospective study of patients hospitalized with suicidal ideation, *American Journal of Psychiatry*. 142,559-563.
24. Beck, A. et al. (2002). Hopelessness, Depression. Suicidal Ideation. and Clinical Diagnosis of Depression, *Suicide & Life – Threatening Behavior*, 231 (2) . 139-145.
25. Bonner. R. & Rich. A. (2004). Predicting vulnerability to hopelessness: A longitudinal analysis, *The Journal of Nervous and Mental Disease*, 179, 29-32.
26. Bonner. R. & Rich. A. (2004). Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior : Some preiminary data in college students, *Suicide & Life-Threatening Behavior*, 17, 50-63.
27. Cole, D. (1998). Psychopathology of Adolescents Suicide : Hopelessness, Coping Beliefs, and Depression. *Journal of Abnormal Psychology*, 98 (3). 248-255.
28. Calvete. E. (2005). Gender differences in cognitive vulnerability to depression and behavior problems in adolescents. *Journal of Abnormal Child Psychology* .
29. Daughtery, D. & Kunkel. M. (2003). Experience of Depression in College Students : A Concept Map. *Journal of Counseling Psychology*. 40 (3), 316-323.

30. Davis, J. (1998). Suicidal Crises in School, *School Psychology Review* 14(3), 13-324.

31. Dixon, A. et al. (1998) . Use Different Sources of Stress to Predict Hopelessness and Suicide Ideation in a College Population, *Journal of Counseling Psychology*, 39 (3) , 342-349.

32. Darke, R.& Herlich. J. (1986). Suicide Among Schizophrenics: A comparison of attempts and completed suicide, *British Journal of Psychiatry*, 149, 484-497.

33. Dyck, M. (2005). Positive and Negative Attitudes Mediating Suicide Ideation, *Suicide & Life-Threatening Behavior*, 21(4), 360-373.

34. Dyer. J. & Kreitman, N. (2001). Hopelessness Depression and Suicidal intent in Parasuicide, 144 , 127-133.

35 DSM - IV-TR, 2002, pp.317 – 320.

36. Gispert. M. et al. (1985). Suicidal adolescents : Factor evaluation, *Adolescence*, 20 (80) , 753-762.

37. Greenspan, D. (1990). Hopelessness as a Predictor of Suicide, *American Journal of Psychiatry*, 147 (11), 1577.

38. Meneese, W. & Yutrzenka. B. (1990). Correlates of Suicidal Ideation among Rural Adolescents, *Suicide & Lift-Threatening Behavior* , 20 (3) 206-212.

39. Okash. A, et al. (1981). Prevalence of suicheal feelings in a sample of non consulting medical students , *Acta Psychtrica Scandenvics*, 65, 409.415.

40. Petrie, K. & Brook, R. (2001). Sense of Coherence, Self esteem, Depression, and Hopelessness as Correlates of Re-attempting Suicide, *British Journal of Clinical Psychology*, 31, 293-300.

41. Petrie , K.J. et al . (1988), Psychological Predictors of Future Suicidal Behavior in Hospitalized Suicide Attempters, *British Journal of Clinical Psychology*, 27, 247-257.

42. Rich, A. et al . (2002). Gender Differences in the Psychosocial Correlates of Suicidal Ideation among Adolescents. *Suicide & Life-Threatening Behavior*, 22 (3) , 364-373 .

43. Rosenthal. M. (2005). Sexual differences in the suicidal behavior young people. *Adolescent Psychiatry*, 9, 422.442.

44. Rudd. M. (1989). The Prevalence of Suicidal Ideation among College Students, *Suicide & Life- Threatening Behavior*, 19 (2) . 173-183.

45. Rudd, M.(2004). *The Suicidal Ideation Seale: A self – report measure of suicidal ideation.* Manuscript Submitted for Publication.

46. Rice, F.; Harold, G.& Thapar, A. (2002). Assessing the effects of age, sex, and shared environment on the genetic a etiology of depression in childhood and adolescence, *Journal of Child Psychology and Psychiatry and Allied Disciplines*, 43(8), 1039-1051.

47. Salter. D. & Platt. S. (1998). Suicidal intent, Hopelessness and Depression in a parasuicide population. The influence of social desirability and elapsed time, *British Journal of Clinical Psychology*, 29, 361-371.

48. Shreve, V.W. & Kunkel, M.A. (2001). Self-Psychology, Shame and Adolescent Suicide : Theoretical and Practical Considerations, *Journal of Counseling & Development*, 69, 305-311.

49. Yang. B. & Clum. G. (2001). Life Stress. Social Support. And Problem Solving Skills Predictive of Depresive Symptoms Hopelessness and Suicide Ideation in an Asian Student Population : A Test of Model, Suicid 0e & Life, *Threatening Behavior*, 24(2), 127-139.

Suicide Ideation and Its Relation to Some Psychological Currents

Dr. Hesham Abdel Hamed Mahmoud
Psych. Dept. Faculty of Arts-Ganoub El Wadi University(Qena)

Abstract :

This study aimes at discovering whether there were differences between males and females in both of depression, hopelessness, and suicide ideation. The study also aimes at knowing the relationship among both of depression, hopelessness, and suicide ideation in groups of males and females. The Beck Depression Scale, the Hopelessness Scale, and Suicide Ideation Scale were adminstrated to a sample of 324 (162 males, 162 females) . Their ages ranged between 17-24 years old, with average of 20.92 years and standard deviation of 2.03 years. The results were as follows.

1. There were no statistically significant differences between males and females in depression, hopelessness, and suicide ideation.
2. The degree of suicide ideation increases by the effect of both depression and Nopelessness in the groups of males and females.
3. After controlling for the scores of hopelessness, the relation between depression and suicide ideation scores remarkably decreased in magnitude in the group of females only. While the relation between hopelessness and suicide ideation was not moderated after controlling depression in the groups of males and females.